الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت–

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي.

دراسة كتاب :

مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة

لـ: لكاتب "محمود طرشونة"

تخصص: **دراسات أدبية**

إعـداد الطلبة:

- ساعد عائشة
- رمادية ياقوتة

إشـراف الأستاذ:

*فتح الله محمد

لجنة المناقشة:

د/بخياطي حاج لونيس	**رئيسا**
د/ فتح الله محمد	**مشرفا ومقررا**
د/وسواس نجاة	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية 2018- 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

في بداية القول نحمد الله عز وجل على نعمة التي أنعمها علي، واهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز وجل{**فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما**}

إلى من يعجز اللسان ويجف القلم عن وصف جميله و إلى من أنبتني نباتا حسنا وكان لي سراجا منيرا، إلى من ابتسم أمامي لحظة ضيق وبعث في روحي عمرا جديد، إلى نعم الأب الذي علمني دروس الحياة و ألبسني الثقة في النفس أبي الغالي عبد القادر أطال الله في عمره.

إلى أطيب و احن قلب عرفته ،إلى من علمتني معنى الصبر وزرعت فيا شعاع الأمل وحب الحياة إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وإن العطاء ليس له الحدود، إلى آمي العزيزة حفظها الله لي.

إلى من شاركوني أفراحي و أحزاني و كانوا سندا لي في هذه الحياة وساعدوني في مشواري الدراسي عبد المجيد كريمة وزوجها الجيلالي، ومليكة و البرعم الصغير زبير.

إلى رفيقات دربي في الدراسة إلى من يعجز اللسان عن التعبير عن ما يكنه فؤادي لهم إلى صورية وعائشة وأمينة وخديجة وبركاهم وأمال.

إلى كل من اتسع قلبي لهم ولم تتسع الصفحات لذكرهم إلى كل عائلة رمادية ونقار.

إهداء

نشكر الله الذي وفقنا على انجاز هذا العمل

أفتح قلبي لأتقدم بالشكر و التقدير إلى حبيبة قلبي ، إلى القلب الصافي الذي يرشد طريقي، إلى من قال المولى عز وجل في حقها{**الجنة تحت قدميها**} إليك أمي الغالية حفظك الله و أطال عمرك وزاد من غلاك.

إلى من سهر على رعايتنا وتربيتنا وأمدنا بالعطف ولحنان والدي العزيز على،كان لي السند في السراء والضراء، اعلي الله من شانك و حفظك ورعاك.

كل الشكر والتقدير إليكم يا قرة أعيني إخوتي وأخواتي الذين كانوا لي الدعم والسند في الحياة كل باسمه.

مع احترامي وشكري إلى أستاذنا المحترم **فتح الله** الذي منحنا الوقت الكامل لإتمام هذه المذكرة ولم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته لنا لإتمام هذه المذكرة.

كل من ساعدنا من قريب أو بعيد زاد الله من غلاكم وأطال في عمركم،والى صديقة دربي ورفيقة عمري ياقوتة.

كل الشكر والتقدير لكل الأساتذة بالملحق الجامعي بولاية تسمسيلت الذين ساعدونا في مسيرتنا الجامعية.

{**و الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإتمام هذا المشروع**}

شكر و عرفان

أول شكر يكون لله وحده فهو الذي مدنا القوة و الصبر و أعطانا الإرادة و القدرة و حب العمل و إتقانه، وبفضله لقد وصلنا إلى ما كنا نطمح إليه و أعاننا إلى إتمام هذا العمل **فيقول الله تعالى {فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون} سورة البقرة، الآية 152.**

فنتقدم بشكر والإمتنان و الاحترام لأستاذنا المؤطر المحترم **محمد فتح الله** لتوجيهاته ودعم لنا طيلة انجاز هذا البحث كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي كل باسمه خاصة الأستاذ: قايد محمد ،عطار خالد، خلف الله، معزوز .

و أشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل إتمام هذا العمل ونقدر حبهم ووقوفهم معنا و دعمهم قوة لنا.

{نحمد الله الذي وفقنا وبفضله ما كنا لنتفوق.}

بطاقة فنية

بطاقة الفنية للكتاب:

- ✓ **إسم الكاتب:** محمود طرشونة.
- ✓ **إسم الكتاب:** مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة.
- ✓ **دار النشر:** عالم الكتاب.
- ✓ **البلد:** تونس.
- ✓ **تاريخ الطبع:** 1997.
- ✓ **الطبعة:** الطبعة الثالثة.
- ✓ **الحجم:** صغير من حيث الصفحات.
- ✓ **عدد الصفحات:** 150 صفحة.
- ✓ **عدد الفصول:** فصلين.
- ✓ **لون الكتاب:** أخضر فاتح في واجهة وفي هامشه أصفر فاتح وعليه عنوان مكتوب بالخط العريض باللون الأبيض ويليه إسم الكاتب.
- ✓ **نوع الخط:** متوسط.

ببيوغرافيا الكاتب:

- ✓ **الإسم:** محمود طرشونة.
- ✓ **الجنسية:** تونسية .
- ✓ **مكان الولادة وتاريخها:** 1941/12/08 صفاقس.
- ✓ **الحياة العلمية:** كاتب وناقد وروائي.
- ✓ **الدرجة العلمية:** أستاذ بالجامعة التونسية.
- ✓ **التخصص:** الأدب المقارن.
- ✓ **المؤهلات العلمية:**

- متحصل على شهادة التبريز1969
- الدكتوراه في الأدب المقارن من الجامعة السوريون.
- شارك في ندوات أدبية في العديد من العواصم العربية والأوروبية.
- محرز على الجائزة الوطنية للآداب والعلوم الإنسانية 1988.
- كان له في السبعينات نشاط نقابي ضمن المكتب التنفيذي لنقابة التعليم العالي والبحث العلمي.
- متحصل على شهادة البكالوريا.
- متحصل على الجائزة التقديرية للآداب والعلوم الإنسانية 1998 بتونس.

مقدمة

نحاول في هذه الصفحات أن نسلط الضوء على فرع من فروع الأدب والمعرفة الأدبية يستحق حقيقة الاهتمام والرعاية نظرا لأهميته ودوره البارز والواضح في ميدان العلم والمعرفة.

لقد قامت دراسات كثيرة جادة حول الأدب المقارن إلى جانب تغطية جهود الباحثين الدارسين الكثيرة أيضا لهذا الموضوع فالأدب المقارن هو أدب مهم يقوم بدراسة العلاقات بين الأداب القومية المختلفة في ماضيها أو في حاضرها، كما يسعى لتقريب بين الأدب و مجالات التعبير أو المعرفة بطريقة منهجية وذلك بالبحث في أوجه التشابه والقرابة والتأثير ومنه تقريب الأحداث والنصوص الأدبية فيما بينها سواء أكانت متباعدة أو متقاربة في الزمان أو في المكان على أن تنتمي إلى لغات متعددة وثقافات مختلفة ذلك بهدف التأثير والتأثر في مختلف ثقافات العالم مما يوّلد احتكاك بينها، ومن هذا المنطلق كان ميل خاص " في مجال الأدب المقارن" وثم اختيارنا لموضوع "مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة" محمود طرشونة هو أن نبين ونوضح ولو بقدر بسيط أن هذا الكتاب يعتبر مزيج بين الجانب النظري والتطبيقي ليسهل ويوضح لنا إمكانية وجود تقارب فكري وروحي بين الأمم والشعوب في مختلف العالم ومن خلال هذا نطرح التساؤلات التالية:

كيف نشأ الأدب المقارن؟ وما هي اتجاهاته ووسائطه ومجالاته؟ وما هو الأدب العام والأدب الكوني؟ وكيف استطاع نموذج ألف ليلة وليلة ككتاب أن يكون أدبا كونيا؟

ما دافعنا لإختيار هذا الموضوع هو الرغبة في توسيع معرفتنا وفهم ما تضمنه الكتاب من مواضيع هامة والأهم في ذلك هو توضيح أن "**ألف ليلة وليلة**" كجانب تطبيقي يُعتبر أدبا كونيا لا مجال له من النقاش.

وككل الباحثين قد واجهتنا بعض الصعوبات والمشاكل وهي عدم العثور على المراجع الكافية في صلب هذا الموضوع وعدم توفر المعلومات في المواقع الالكترونية حول الكتاب وعدم التحكم في المادة العلمية.

وفي دراستنا لهذا الكتاب قد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي التاريخي مستندين إلى أهم المصادر والمراجع: **شفيع السّيد: فصول من الأدب المقارن ـ يوسف بكار وخليل شيخ: الأدب المقارن.**

و من خلال كتابتنا لهذا البحث اتبعنا خطة تمثلت في:

المقدمة: التي لمحنا فيها عن الأدب المقارن بصفة عامة.

مدخل: تطرقنا فيها إلى التعريف بالكاتب وإلى أهم مؤلفاته وإلى دوافع هذا الكتاب.

تقديم وعرض: قمنا بدراسة فصول الكتاب.

دراسة وتقويم: تطرقنا إلى عملية المقارنة بين الكتاب وكتب أخرى أي لأفكار الكاتب وأفكار أخرى في نفس المجال.

وخاتمة: استخلصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الكتاب معتمدين على مجموعة من المصادر والمراجع.

وفي الأخير نحمد الله أنه بيده زمام الأمور، فهو الفعال لما يريد إذ أراد أهر، فإنما يقول له كن فيكون.

بفضله استطعنا إتمام هذا العمل المتواضع نرجو أن يكون للطلبة والباحثين عونا وسندا، يفيدهم حتى قليلا من المعرفة فإن أصبنا هذا بفضل الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا نشكر الله تعالى على نعمته التي أنعمها علينا.

تيسمسيلت في:2019/05/23.

رمادية ياقوتة–ساعد عائشة

مدخل

مقدمة الكتاب:

الأدب المقارن يعتبر علم يهتم بالمقارنة بين أدبين فأكثر لمعرفة علاقات التأثير والتأثر وأوجه الشبه والإختلاف والقنوات التي مر بها مختلفا التأثيرات بين الأدباء مختلفين في اللغة والبلد، حيث قدم محمد غنيمي هلال ملخص لتعريفات الأدب المقارن بقوله: «أن الأدب المقارن يقوم بدراسة مواطن التلاقي بين مختلف الأداب وصلاته المعقد في الحاضر والماضي وهذه الصلات التاريخية تتعلق بالأصول الفنية العامة للأجناس والمذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية والمواقف والنماذج البشرية المتشابهة».

تتعلق عملية المقارنة على ثلاثة عناصر:

1. **الباث أو المؤثر أو المنتج**: يمكن معرفته من البصمات التي تركها في الأدب المدروس.
2. **المستقبل أو المأثر**: هو الذي ينتمي إلى لغة غير لغة الباث أو إلى آمة أخرى.
3. **الوسيط**: الذي يوصل إنتاج الباث إلى المستقبل.

ومنه رأى عديد الدارسين أن البحث عن قنوات التأثير لا يجب أن يأخذ كل إهتماماتنا خاصة إذا كان مقترنا بنزعة قومية هادفة إلى إفراز فصل أمة على أخرى، فقد ظهر التعصب العرقي في بعض البحوث المقارنية في نشأته الأولى، وبظهور الثورات والإتجاهات المختلفة حول الأدب المقارن توسعت مفاهيمه، فالأدب العام يعتبر فرع من الأدب المقارن وهو يحتاج إلى دراسات جامعية وتطبيقية وذلك لضبط مشكلة المقارنة ومعرفة شروطها.

ومنه إهتمت الدراسات العربية أيضا بهذا العلم حيث تعلق رائد هذا الفن «محمد غنيمي هلال» به، حيث إنطلق من دراسات العربية وتأثيرها في الأداب الغربية والعكس، وأصدر كتاب في الأدب المقارن وضمنته نماذج تطبيقية، وقد شرع في تونس لتدريسه كمادة.

كما تكثفنا الإهتمامات بهذا الفن وخصصت له عدة دوريات مثل «مجلة فصول» و«الفكر العربي».

فقد جمع محمود طرشونة في كتابه بين عملين الأول عمل نظري الذي يوضح فيه مجالات البحث فيه ومناهجه وإتجاهاته أما العمل الثاني تطبيقي تناول فيه أثر عربياً «ألف ليلة وليلة».

حرص محمود طرشونة على الجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي والتركيز على شدة تلازمهما وتكاملهما والمساهمة في التفتح على الثقافات الأخرى من أجل إثراء الأدب العربي.

إشكالية التسمية (الأدب المقارن):

أثيرت إشكالية تسمية الأدب المقارن مشكلة فنلاحظ أن النقاد قد إختلفوا حول تسميته فعبارة الأدب المقارن قد وقع تبنيها بسرعة وربما بشيء من التسرّع في فرنسا على إثر إستعمال **فيلمان** (**Villemain**) لها بكثرة في محاضراته بالصوريون عام و1928 وإستعمال (**سانت بوف**) **Sainte Beuve** لها في كتاباته منذ سنة 1868، لكن إذا تمعنا في العبارة فإننا قد نلاحظ أنها تنطبق على الأدب المدروس لا على الدراسة نفسها في حين أنّها تطلق البحوث التي تدرس المقارنة بين الأداب وربما كانت الأولى أن يطلق على هذا العلم إسم (البحث المقارِن) بكسر الراء الذي يناقش الأدب المقارَن (بفتح الراء) لكن التّسمية الأولى وقع تداولها بكثرة رغم خطئها[1].

وعند الخضوع في إشكالية نشأة الدراسات المقارنة يمكن إيضاح أمرين:

1. أمر الأول: فهو إتفاق الدارسين على أن مصطلح الأدب المقارن " Comparative littérature" يمثل بأنه تعبير قاصر عن مدلولات الدراسات المقاربة وأبعادها، غير أن لهذا الاتفاق بين الدارسين لم يفض لإيجاد البديل.

2.أمر الثاني: يتضمن بالضرورة ما هو مسكوت عنه، حيث نرى بأن الأداب لا تقوم بالمقارنة وحدها بهذا يرى الكثيرون أن المصطلح المضمر بشكل مرجعية تحدّد طبيعة المدرسية التي ينتمي[2] إليها المقارن وهذه المصطلحات تتمثل في:

1.العلم 2. التاريخ 3. النقد 4. النظرية

فيكون تسمية هذا العلم أو هذا الحقل المعرفي "بالأدب المقارن "كما هو الحال في اللغة الألمانية حيث يطلق عليه: "Vergleishende littérature xisseshoft" أو تاريخ الأدب المقارن

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، عالم الكتاب ط 3، 1997، تونس ص ص 7 –8.

[2] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، ط 12، 2008، القاهرة، ص 7.

كما يرى الفرنسيون، أو النقد الأدبي المقارن كما يراه المقارنون الأمريكيون، أو نظرية الأدب المقارن التي تقف نقيضا لرؤية العلم الصارمة، وقوانينه المحددة. ومهما كان الأمر، فإن الأدب المقارن يعني الدراسة التي تقوم بين أديبين ينتميان إلى أدبين قوميين مختلفين[1].

فإن "الأدب المقارن" يعتبر تعبيرا ناقص وضروري معا، لأن إستعماله يعود إلى قرن مضى ولم يعد ممكنا أن يترك مكانة لتعبير آخر أقل حيرة وأدنى غموض، لأن الكلمات البديلة المقترحة مثل: «الأداب الحديثة المقارنة» و«تاريخ الأداب المقارنة» و «التاريخ الأدبي المقارن» وغيرها فهي تعد إمّا بالغة الطول أو موغلة في التجريد، وفي كل الأحوال لم تنجح في أن تفرض وجودها. حيث كلمة " الأدب" تعني الإبداع والخلق و"الأدب المقارن" إذن فيما يراد منه لون من الدراسات الأدبية، والمقارنون يوازنون بين أدبين على الأقل، ويقابلون عادة بين أدبين[2]. «هُم باحثون ولا يعدون مبدعين، ومع ذلك فإن بداية أي "مدخل لدراسة الأدب المقارن" تقوم دون شك على البحث عن تحديد واضح له وأفضل الطرق هي إلتزام منهجا وسطا بين المدرسة الفرنسية المحافظة والمدرسة الأمريكية المتحررة، ونحن لا نهدف من وراء هذه المحاولة أن تضع، على أي نحو، قيودا من حديد تطوّق هذا العلم، ولما يتجاوز مرحلة الطفولة، وإذا أسرفنا قلنا إنه يعيش مرحلة البلوغ ولكنه لم يبلغ سن النضج، ونفضل عند تحليل أية مادة معقدة، بطريقة منهجية، أن نبقى حذرين، حتى لا تلقى بنا المغامرة في مهاوى الخطأ أو التناقض»[3].

أما الباحث الخالدي فلقد إهتم بالأدب المقارن حيث تحدث عن "تاريخ علم الأدب" فهو يعتبر أن مصطلح علم الأدب له علاقة بالأدب المقارن وهذا من النظرة الفرنسية فهو يؤكد تأثره بالنزعة الفرنسية ومن جهة ثانية يوضح ويشير هذا الرأي إختلاف الدارسين حول تسمية هذا الفرع

[1] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن ، ص 7.

[2] الطّاهر أحمد مكّي ،الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه ، دار المعارف، ط 1، 1407 هـ – 1987م، القاهرة، ص 194.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص194.

بأنه يعتبر علم الأدب المقارن أم تاريخ الأدب المقارن وتعتبر مناهج النقد الأدبي الحديث قد حققت من علماء النزعة العلمية وجنحت إلى إستخدام مصطلح نظرية الأدب[1].

إلى جانب هذا الرأي هناك تسميات أخرى لم يكتب لها التوفيق والإنتشار مثل: "التاريخ المقارن للأداب" أو "تاريخ الأداب المقارن" أو "الأداب العالمية" أو "الأدب بالمقارنة" أو "الأدب بطريق المقارنة" وذلك رغم ما تتمتع به بعض التسميات من إختصار ودقة كمصطلح "مقاربة الأدب" وهي تسمية منتشرة ومستعملة لدى "الإندونيسيون" أو ما يصطلح عليها بتسمية "المقارنة الأدبية" حيث إختصر الدكتور أحمد كمال زكي مصطلح "الأدب المقارن" إلى كلمة واحدة فقط وهي "المقارن" فعادة الذهن واللّسان البشري يحبذ الإختصار وذلك نظرا للواقع وأموره العملية. ففي المصطلح الإنجليزي: لا يستخدم إسم المفعول: compared (من الفعل compare) الذي يقارن بالمصطلح الفرنسي، أمّا بما يخص صفة النسب تطلق على لفظة comparative حيث يمكن أن توضحه الترجمة ب "الأدب المقارني" أو "الأدب التقاربي" أو "أدب المقارنة"[2].

لقد إهتم الباحثون والنقاد بالأدب المقارن فقد أعطى فقد أعطى كل مؤلف دراسته الخاص لهذا العلم حيث نلاحظ أن أول من قدم تعريف عن "الأدب المقارن" هو الباحث "فان تيجيم" في كتابه الموجز عنه، التي صدرت طبعته الأولى في باريس عام 1931 بحيث يعتبره أنه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الأداب المختلفة في علاقتها المتبادلة وليس المقصود بالمقارنة إذن أن نجمع المتشابه من الكتب والنماذج والصفحات في مختلف الأداب، لتعرف وجوه الشبه أو الإختلاف بينها، وذلك جريا وراء المعرفة وهدفا إلى الوصول إلى حكم تفضيلي أو إستجابة لغاية فنية ويعد هذا النوع من المقارنة ممتع ومفيد وشيق في نفس الوقت[3]. وقد وقف غويار في كتابه سنة 1951 بعنوان "

[1] ينظر: يوسف بكار، الأدب المقارن، خليل الشيخ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط12، 2008، القاهرة. ص 22.

[2] ينظر: إبراهيم عوض، الأدب المقارن، مباحث وإجتهادات، المنار للطباعة والكومبيوتر د ط، 1427هـ – 2006م، ص 10. 11.

[3] ينظر: الطّاهر أحمد مكّي، الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه،ص 194.

الأدب المقارن" عند مناهج البحث في هذا الفرع بحيث يرى أن الأدب المقارن «هو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية» والدارس المقارن يقف على الحدود اللغوية للأدب القومي ويتابع إنتقال حركات الموضوعات والأفكار والكتب والمشاعر بين أدبيين أو أكثر. أما الباحث "جان هاري كاريه" فقد أعاد الفهم نفسه في كتابه "الأدب المقارن" فهو يعد أن الأدب المقارن يعتبر فرع من فروع تاريخ الأدب، ورأى «بأنه علم يدرس العلاقات الوجدانية بين الأمم والعلاقات الفعلية القائمة بين الأعمال الأدبية ومصادر إلهامها وحياة كتابها في غير "أدب قومي"»[1].

وإلى جانب هذا الرأي فقد نلاحظ أن "غوته" فقد ربط لمفهوم الأدب المقارن بمصطلح "العالمية في الأدب" أو "الأدب العالمي" بحيث يعتبر مفهوم الأدب العالمي: على أنه هو الوعي بتقاليد البلدان القومية والإنفتاح عن الثقافات ونقل الأعمال المكتوبة والتبادل الثقافي بين مختلف الأداب الذي يوازي بذلك التبادل بين البلدان على المستوى التجاري وهذا لا يفضي على التخلي أو الإنزواء على الأداب القومية وإختفاء تقاليدها. وحض الدكتور محمد غنيمي هلال مفهوم الأدب المقارن أيضا بإعتباره أنع علم يدرس مواطن التلاقي بين الأداب على حسب إختلاف في اللّغة التي ترتبط بينها صلات تاريخية ما يجعلها تقوم على عنصر التأثير والتأثر الذي ينتج بينهما، فالحدود الفاصلة بين الأداب تكمن كما قلنا في اللّغة، فلغات الأداب هي ما يقصد بها في الأدب المقارن التي تحدث بذلك دراسة علاقة التأثير والتأثر وبذلك يولد إحتكاك متبادل بينهما[2].

فتعريفاته إختلفت من بلد إلى آخر ففي كتاب المعنون بعنوان "ما هو الأدب المقارن" الذي يعتبر كتاب فرنسي صدر عام 1983 من كتابة ثلاثة من علماء الأدب المقارن هم: برونيل، بيشوا روسو حيث يعرفون الأدب المقارن بأنه يعني مقارنة أكثر من أدب واحد على الأقل، حيث يمكن مقارنة آداب، إذا كان التأثير يتلاقى في آداب عدة.

[1] ينظر: يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص 14.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 38 –60.

كما إستطاع بول ماريوس غوجار أن يعطي هو الآخر تعريف لأدب المقارن أيضا فإعتبر بأنه يمثل تاريخ العلاقات الأدبية الدولية[1].

أما رينيه ويليك فقد ميّز بين تعريفات الثلاثة: الأدب العام والمقارن والقومي فيرى بأن مصطلح الأدب المقارن هو مصطلح متعب حيث أول ما إستعمله في الإنجليزية ماثيو آر نولد عام 1848 فيعتبر بأن الأدب المقارن يمثل المقارنة الشكلية بين الأداب ويكون فكرة مركزية في تاريخ الأدب ويجب أن يكون الأدب المقارن هاديا في تحدي المقارنات والمتوازيات أي بين التطور الأدبي لمختلف الأمم وبين أدبين مختلفين وهو يفضل مصطلح الأدب المقام عن الأدب المقارن ويرى بأنه من الحتمي وجود تداخل بينهما، ويفضل بذلك كلمة (أدب): أي من المؤكد أن نفكر في أي أدب ونواكب بذلك تقدمه وتطوره دون الرجوع إلى اللّغات المختلفة بين البلدان مثال: فالأداب الغربية تشكل وحدة لكن الأداب الشرقية أيضا لها تأثيرات هامة بذلك يجب الإعتراف بين الوحدة المشتركة بين أداب أوروبا روسيا، الو م أ و أمريكا اللاتينية.

[1] ينظر: عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، دار مجد لاوي، ط 1، 1426هـ – 2005م، عمان، ص 67.

وصف واجهة الكتاب :

إن المؤلف هذا الكتاب هو محمد طرشونة وهو أستاذ الأدب المقارن في قسم اللغة العربية بجامعة تونس.

قد ألف كتاباً عنوانه مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، وهو كتاب صغير الحجم وعدد صفحاته 150 صفحة، وهو مغلف بغلاف عادي حيث يتكون غلافه من اللونين أخضر فاتح مع أصفر فاتح موجود في هامش الغلاف وهناك دوائر صغيرة فاصلة بين اللونين ما العنوان فهو موجود في وسط الواجهة أو الكتاب مكتوب بخط عريض باللون الأبيض ويليه إسم الكاتب «محمود طرشونة» ويليه مباشرة في أسفل الكتاب دار النشر التي نشر فيها هذا الكتاب وهي «عالم الكتاب».

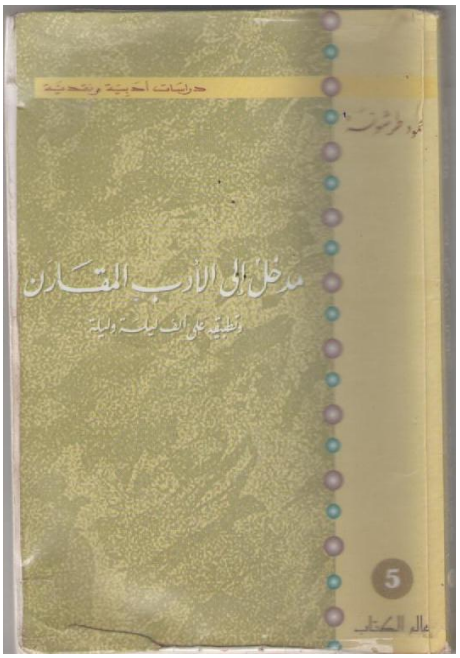

السيرة الذاتية لكاتب:

محمود طرشونة أديب وناقد تونسي معاصر، وأستاذ بالجامعة التونسية ولد سنة 1941م بصفاقس، زاول تعليمه بالمدرسة الإبتدائية بمسقط رأسه وبالمعهد الثانوية بسوسة، ومنه أحرز على شهادة البكالوريا.

درس محمود طرشونة في دار المعلمين العليا بتونس من عام 1963 إلى 1966.

وحصل على شهادة التبريز من جامعة السربون بباريس 1968، كما حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن 1980 من نفس الجامعة. زاول التدريس بالمعاهد الثانوية، ويدرس حالياً في الكليات والمعاهد العليا كأستاذ في الأدب المقارن.

عمل محمود طرشونة مديراً للدراسات والبحوث في مؤسسة بيت الحكمة سنة (1986 _ 1991).

كتب القصة القصيرة والمقال الأدبي وله بحوث ودراسات في ميدان إختصاص، وتحقيقات في التراث، وترجمات من الفرنسية إلى العربية. شغل منصب رئيس الجمعية التونسية للأدب المقارن 2012.

كان عضوا في المجمع التونسي للعلوم والأداب والفنون، وعمل مديراً لقسم الأداب واللغة سنة 2013/ 2015 وعضو في لجنة تحكيم جائزة الملك فيصل الدولية وجائزة الرواية العربية بالقاهرة وكان عضواً سابقاً بالمجلس العلمي بكلية الأداب بتونس والمكتب التنفيذي لنقابة التعليم العالي والبحث العلمي، وشارك في مؤتمرات الأدباء العرب بكل من عمان، صنعاء، بغداد وتونس، وقد ألقى العديد من المحاضرات في العديد من الجامعات العربية والأوروبية[1].

[1] Http : // www.beitolhikma. Tn / Wp content/ uplodds/ 2016.

كان هدف الكاتب من تأليف هذا الكتاب هو التعرف على الأدب المقارن ومعرفة أصول كتاب ألف ليلة وليلة، وأهم الأسباب التي جعلته يؤلف هذا الكتاب **مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة**، وقد تمثلت فيما يلي:

1. يريد إلمام بجميع جوانب الأدب المقارن.
2. الكشف عن القضايا الإنسانية في هذا الفن.
3. يقدم للنقد الأدبي فرصة لتوسيع آفاق معرفته وتوثيق أحكامه.
4. التعرف على فنون النقد الأدبي.
5. التعرف على مجالات الأدب المقارن وإتجاهاته ومناهجه.
6. التعرف على أصول الكتاب (ألف ليلة وليلة).

وكل هذه الأسباب التي كانت عبارة عن دوافع التي حفزت محمود طرشونة إلى كتابة هذا الكتاب.

ويقول محمود طرشونة على لسانه بأن كتاب "**ألف ليلة وليلة**" أنه إختاره ليكون أثر لتطبيق منهج الأدب المقارن في كتاب "**مدخل إلى الأدب المقارن على ألف ليلة وليلة**".

فهذا الكتاب صار من تراث الإنسانية، وقد ساهمت عدة ثقافات في بنائه إذ هو يتكون من نواة هندية ترجمت بتصرف إلى الفارسية أضيفت إليها نصوص عربية في مرحلته البغدادية ثم إستولى الرواة المصريون على المجموع وصهروه وأضافوا إليه أهم ما يوجد اليوم في الكتاب من حيث الحجم، وبقى يتداول مشافهة وتدوينا محظوظا إلى أن ترجمة الفرنسيين منذ سنة 1704 وترجمه عنهم الإنكليز والألمان والإيطاليون والإسبان وغيرهم.

ثم بعد ذلك كله نشر في لغته العربية بالهند ثم ببولاق بمصر قبل أن يحول إلى فنون أخرى فتقتبس منه روايات وأشعار، وأفلام ورسوم وغير ذلك. [1]

[1] هيام الفرنشيشي، الفن أصل وغاية وليس إنتماء أو تمرد، صحيفة المثقف 1376، الجمعة 2010 – 04 –16.

فهذا البعد الكوني هو الذي فرضه مدونة ثرية طبقت عليها ما نظرت له من منهج في الأدب المقارن.

«حيث الكتاب هذا يجمع بين التطبيق والتنظير الذي عنوانه «**مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة**» ولعل تحقيقي لكتاب "**مائة ليلة وليلة**" ودراسة مصادره الهندية والفارسية والعربية يندرج أيضا في هذا المجال وما ترجمته إلى اليابانية والبرتغالية إعتمادا على كتابي إلا لصبغته الكونية»[1].

وقد إعتمد محمود طرشونة في جمع مادته العلمية على مجموعة من المراجع من أجل تعزيز كتابه بالمعلومات التي يستفيد منها القارئ ومن أهم المراجع المعتمد عليها في هذا الكتاب، وهي كالتالي:

1. محمد غنيمي هلال (الأدب المقارن)
2. أبوديان التوحيدي (الإمتاع والمؤانسة ج 3)
3. أحمد حسن الزيات (أصول الأدب)
4. كمال أوديب (إشكالية المقارنة)
5. خليل أحمد (المضمون الأسطوري في الفكر العربي)
6. أحمد محمد الشحاذ (الملامح السياسية في ألف ليلة وليلة)
7. إحسان سركين (الثنائية في ألف ليلة وليلة)

أعماله الأدبية:

لقد خلف محمود طرشونة مجموعة من الآثار العلمية منها كتب نقدية وبحوث ومنها ماهي إبداعات فنية وقد تمثلت فيما يلي: كتب نقدية وبحوث

1.الأدب المريد في مؤلفات المسعدي.

[1] كمال الكافي، محمود طرشونة، المثقف العربي إمّا مغلوب على أمره أو شارك في لعبة التجاذبات المذهبية، تونس.

2. مباحث في الأدب التونسي «دراسات نقدية في مؤلفات المسعدي والمدني والفارسي وخريف».

3. مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على "ألف ليلة وليلة".

4. الهامشيون في المقامات العربية وقصص الشطار الإسبانية.

5. مائة ليلة وليلة «دراسة وتحقيق».

6. صلاة الغائب تقريب رواية الطاهر بن جلول.

7. من أعلام الرواية في تونس.

8. إشكالية المنهج في النقد الأدبي.

9. تاريخ الأدب التونسي الحديث والمعاصر.

10. نقد الرواية النسائية في تونس.

11. نوافذ مجموعة قصصية.

12. دراسات في الأدب المسعدي[1].

13. ألسنة السرد.

ومن إبداعاته الفنية منها:

1. رواية دنيا (1993)

2. رواية المعجزة (1997)

3. رواية التمثال (1999).

4. رواية باب النور (2013).

5. رحلة السندباد الثامنة (2013)[2].

[1] محمود طرشونة، إشكالية المنهج في النقد الأدبي، مركز النشر الجامعي، ط، 2008، ص، ص 222 – 223.

[2] محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، ص. 150.

الحقل المعرفي الذي ينتهي إليه الكاتب:

«الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الكاتب هو" الأدب المقارن" وقد اعتمدنا على تحديد هذا الحقل على مجموعة من رواد هذا اللون المعرفي الذين أسسوا له عربياً، واشتغلوا على توثيقه والكتابة فيه وفهمه"[1].

وقد ركز محمود طرشونة في دراسته على مجموعة من الكتاب الذين درسوا في هذا المجال من فترة التأسيس إلى ما بعدها، فمنهم محمد غنيمي هلال الذي يعد المؤسس الأول لهذا " الأدب المقارن" ولقد عرف بعدة أعمال في هذا المجال وفي مجالات أخرى نذكر منها " النقد الأدبي الحديث"، "الحياة العاطفية بين القدرية والصوفية"، مختارات من الشعر الفارسي.

وقد واكب تطور الأطروحات الأدب المقارن كل من سعيد علوش وعز الذين المناصرة وقاموا بالتحديد المنهجي فيه[2].

"إن محمد غنيمي هلال عند إصداره لكتابه الأول في الادب المقارن لم يصدر ككتاب منهجي وكان هذا في سنة 1953م بل كان مجرد ترجمة لكتاب بول فان تيجم أي أن كتاب محمد غنيمي هلال يعتبر في العالم العربي أشبه بكتاب بول فان تيجم من حيث القيمة والتأثير قياساً على زمانه. بحيث قام بوضع تعريف للأدب المقارن ويقول بأن الأدب المقارن يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة مع إبراز الصلات بين هذه الآداب التي تمثلت في صلة التاريخية من التأثير والتأثر ولقد إشترط في تعريف للأدب المقارن على إختلاف اللغات كمبدأ أساسي.

من أهم الكتب العربية التي عرفت في هذا الميدان هي: الادب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه (الطاهر أحمد المكي)، الأدب المقارن (طه الندى)، كتاب عز الدين المناصرة، النقد

[1] إبراهيم أنيس الكاسح، مجلة عربية، نظرية الأدب المقارن في كتابات المقارنتين محمد غنيمي هلال، سعيد علوش، عز الدين المناصرة، 25/ 10/ 2016.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

الثقافي في الأدب المقارن، محمود طرشونة مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ومحمد غنيمي هلال الأدب المقارن[1].

[1] ينظر: عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2005، ص. 390.

تقديم و عرض

تمهيد للموضوع:

يعد الأدب من القضايا التي أثارت جدل و نقاش العديد من المفكرين و الأدباء و عللا سبيل المثال باحثنا محمود طرشونة في كتابه مدخل إلى الأدب المقارنة و تطبيقه على ألف ليلة و ليلة، حيث يضم في ثناياه دراسة شعرية عن الأدب المقارن من بينها مجالاته ومناهجه واتجاهاته وقد دعم المؤلف بحثه بعمل تطبيقي على كتاب ألف ليلة وليلة، بصفته اثر عربيا، كما أسهمت فيه مصادر ثقافية محددة من الهندية والفارسية والعربية وكان له تأثير واضحا في الآداب الأوروبية و هنا يبقى الإشكال مطروح "هل ألف ليلة و ليلة كونيا؟"

و قد اتبع الكاتب في القسم النظري المنهج التاريخي و ذلك بقراءاته للأدب المقارن و ما يتضمنه.

أما في القسم التطبيقي اعتمد على منهجين المنهج التاريخي و النبوي.

I. تلخيص فصول الكتاب:

يحتوي كتاب مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة لكاتب محمود طرشونة على فصلين وكل فصل يندرج تحته مباحث فالفصل الأول المعنون بـ" مدخل إلى الادب المقارن " يتضمن سته مباحث والمبحث الأول يتناول الأدب المقارن وتطوره " واهتم الكاتب على اظهار أهم المراحل التي مر بها هذا الادب من بينهما .

مرحلة البدايات : " اهتمت الدعوة بآداب الغير منذ العصور القديمة وانتشرت المقارنة بين الآداب ومعرفة تأثير، وذلك قبل أن يصبح الأدب المقارن علما قائما بذاته له مناهجه وقواعده ويهدف أصحابها إلى التقارب بين الشعوب ، عبر الروابط ثقافية عميقة تتجاوز القوميات والتعصب العرقي وفي سنة 146 ق.م اتجه الرومان الى اليونان ولكن لم تكن لهم تقاليد أدبية عريقة مثلما كانت لليونانيين فرأى مثقفوهم ضرورة اطلاع على الأدب اليوناني ومحاكاه قصد اثراء الأدب اللاتيني دون طمس شخصيته.

لقيت هذه الدعوة صدى واسعا لدى الأدباء الرومان فانتخب أدبا لاتنيا ثريا دفع العديد من النقاد الى دراسة ومقارنته وذلك بصورة تلقائية خاضعة لقواعد مضبوطة.

مرحلة العصور الوسطى : في القرن الخامس عشر وحدت الكنيسة بين الأدب الأوروبية وتغلغلت الروح المسيحية في مختلف الآثار الأدبية وكما وحدت اللغة اللاتينية بينهما ، فكثر التبادل الثقافي بين الشعوب التي تأثرت ببعضها البعض ، فصار نفس الجنس الأدبي يظهر في قطر وسرعان ما ينتشر في بقية الاقطار مثلما وقع الأدب الفروسية الذي تبنته كثير من الاقطار الأوروبية بحكم ظروفها الاجتماعية والاقتصادية [1].

[1] ينظر : محمود طرشونة ، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، عالم الكتاب ، تونس ، ط3، 1997 ص ص 13-14 .

رغم كل هذه العوامل لم تظهر دراسات مقارنة في تلك الفترة لبيان هذه التأثيرات المتبادلة التي وجدت من يهتم بها ويبرز اهميتها و وإذا اتجهنا الى النهضة الأوروبية فنجد أنها ظهرت في مختلف اقطار أروبا في الفترة نفسها تقريبا.

حيث لفتت الثقافة العربية الاسلامية انتباهها لأهمية الفلسفة اليونانية فتوجه مفكروها الى الآداب اليونانية واللاتينية إلا أن جاءت نظرية محاكاة من جديد وركزت على القيم الانسانية الواردة بين الثقافة اليونانية والرومانية وخاصة في الشعر والمسرح .

في القرن التاسع عشر هو بداية الحقيقية لظهور الأدب المقارن اذ تفاعلت مجموعة من العوامل الموضوعية سهلت ذلك أهمها ظهور الحركة الرومانسية والنهضة العلمية.

أ- الحركة الرومانسية :

ظهرت هذه الحركة كرد فعل على النزعة الكلاسيكية التي كانت متمسكة بقواعد الأدب القديم والقيم الأخلاقية في حين الحركة الرومانسية قد تحررت من تلك القواعد وتجاوزت الحدود الفاصلة بين الأنواع الأدبية . وقد ركزت النزعة الرومانسية على العاطفة الانسانية أكثر من العقل ودعت الى تمرد على قيم التمسك بالحركة الفردية ،فظهرت هذه الحركة على شكل نزعة برجوازية ثائرة على نزعة الكلاسيكية التي تنشد بالحقيقة المطلقة في حين الرومانسيون يهتمون بالجمال " جمال النفس". [1]

ومن هنا نرى أن هناك اختلاف بين النزعتين الكلاسيكية والرومانسية في حين المذهب الكلاسيكي متمسك بسلطة المطلقة وبسلطة الكنيسة أما الرومانسية اهتمت بخدمة العلائق الاجتماعية وحقوق الفرد وافساح المجال للطبقة الوسطى .

وفي هذه الحركة ظهرت عالمان اثر في نشأة هذا العلم ويعتبرون امتداد للحركة الرومانسية هما :

[1] ينظر : محمود طرشونة ، مدخل الى الادب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص 15 .

مدام دي ستايل (1766-1817) ،(Madame Destael) تأثرت بالأدب الألماني واخذت تنشره في فرنسا وان منهجها في تحليل يقوم على المؤثرات البيئة الثقافية الأجنبية ،أما سانت بيف 1804-1869 (Sainte Beuve) يشترط أن يربط الأثر الأدبي بصاحبه أو مؤلفه .

ب/– **النهضة العلمية** :

ظهرت في النصف القرن الثاني من القرن التاسع عشر ،وهناك ثلاثة أعلام تأثروا بهذا الاتجاه العلمي وكان لهم الفضل في تأسيس الادب مقارن آمثال :

تين هيبوليت (1828-1863)(Hippolyte Taine)كان يؤمن بتأثير البيئة والثقافة في نتاج الفرد ويدعو الى معرفة مختلف الآداب والخروج عن حدود الادب القومي ، وإن دراساته كانت نظرية اكثر منها تطبيقية.

جاسون باري (1839-1903) (Gaston Paris)اهتم بالخرافات الشعبية والاساطير فراي انها تتأثر بثقافات مختلف الشعوب .

فرد بناند برونتيار :(1849-1906(ferdinand Brunetiere)قد تأثر بنظرية داروين في النشوء والإرتقاء ،ويرى أن الأجناس الأدبية تنشأ وتتطور ويتوالد بعضها من بعض مثلا أن المسرحية متولدة عن الملحمة والقصة من الحكايات الشعبية ومن هنا جاءت الأهتمام بدراسة الآداب الأجنبية.[1]

ومن هنا نرى أن الفرنسيين لعبوا دورا هاما في نشأته وأن دراساتهم يغلب عليها الطابع التنظيري وقد اكتمل هذا العلم على يد الباحث **جوزاف تاكست** (Jezaf Texte)في أواخر القرن التاسع عشر فهوا يعتبر أبا للأدب المقارن وتبعه العديد من الباحثين في فرنسا وإيطاليا وامريكا

[1] ينظر : محمود طرشونة ،مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص ص 17،18 .

والعالم العربي وطوروا العلم وطبقوا قواعده وتقترن هذه المرحلة بظهور اتجاهات كبرى للأدب المقارن.

اتجاهات الأدب المقارن :

تطرق الكاتب محمود طرشونة في مبحثه الثاني الى اتجاهات الأدب المقارن ونظر لهذه الاتجاهات مع ابراز العلاقات الفعلية بين باث والمتقبل ومن بين هذه الاتجاهات هي كالآتي :

أ/ **الاتجاه الفرنسي** : يركز أصحاب هذا الاتجاه على قوة التأثير وعلى وجود صلة بين مؤثر والمتأثر واتسمت هذه المدرسة بنزعة التاريخية تقليدية وإنها متشددة في مسألة التأثير والعلاقات الفعلية بين اللأدباء الذين ينتمون الى شعوب ولغات مختلفة .فهي تهتم بصلات الخارجية وقد عابها بعض الباحثين وهذا ما أدى الى نشأة أزمة الأدب المقارن التي أفاضت الى ظهور اتجاه ثاني كرد فعل على المدرسة الفرنسية سميت بالمدرسة الأمريكية [1].

يقول مكارم الغميري في كتابه بان المقارنين الفرنسيين يؤكدون على وجود حدود اللغوية بين الأمم في دراسة الأدب المقارن الذي يعرفه ماريوس جويار (M.Guyard)" على أنه في تاريخ العلائق الأدبية الدولية ، فالباحث يقف على الحدود اللغوية القومية ويراقب مبادلات الموضوعات والفكر والكتب بين الأدبيين أو عدة آداب ."[2]

ويؤكد فان تيجم على أن كل دراسة في الأدب المقارن ترمى الى وصف انتقال شيء الى خارج حدوده غير أن شرط الحدود اللغوية أو الجغرافية آثارت جدلا بين الباحثين فهناك آداب قد تختلف في لغاتها القومية لكنها تتشابه في سمات التطور والتقاليد وذلك مثل بعض الآداب القومية في الإتحاد السوفياتي التي خضعت الى رؤية مذهبية وفكرية واحد رغم توفر شرط

[1] ينظر : محمود طرشونة ،مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص 25 .

[2] مكارم الغميري ، المؤثرات عربية والإسلامية في الأدب الروسي ، عالم المعرفة الكويت، د ط،ت 1991 ص ص 10 – 11.

اللغة بين الآداب ومن جهة ثانية قد لا يكون هناك حدود لغوية بين الآداب مثل امريكا اللاتينية تكتسب لغة واحدة وهي الإسبانية ولكن طريقة تطور هذه الآداب هو طريق متعدد الدروب ومتنوع المصير.[1]

ب/ اتجاه الامريكي : أهم ما جاء به أصحاب هذا الاتجاه هو التحرر من البحث عن الوسائط وقنوات التأثير ، فليس بالضرورة وجود علاقة تاريخية بين أدبين لمقارنتهما ،وركزت على النصوص ذاتها عوض تناولها من الخارج وأن الاهتمام بالنصوص في علاقتها الداخلية والخارجية ومقارنتها بين درجات الجمالية والانشائية في كل منهما .

اتجاه توفيقي بين المدرستي : يمثل هذا الاتجاه الباحث ابتيانيل (Etienable) حيث يرى أن هذه الاتجاهات متكاملة ، فالتركيز على أدبية النصوص لا يغنى البحث في التأثيرات فقد انتقد ابتيانيل بشد المركزية الأوروبية ، حيث يرى بأنه وقع فيها كثير من التبادل فهو لا يمانع من دراسة جميع الأداب ولكن دون تدخل السياسة في توجيه الدراسات، فابتيانيل يريد توسيع المجال على جميع الثقافات قديمة وحديثا ،والالتفات إلى الثقافات الشرق الاقصى والعالم العربي والاسلامي والثقافة الافريقية .

ومن هنا نستنتج أن الباحث ابتيانيل يرى أن جميع الثقافات تشترك في كثير من الظواهر الأدبية وليس هناك ثقافة مهيمنة [2].

[1] ينظر : محمود طرشونة ، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ،ص 25 .

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص26 .

وفي المبحث الثالث : اشتغل فيه الكاتب على إبراز مجالات البحث في الأدب المقارن ويرى بأن المجالات البحث في الأدب المقارن متعددة ومتنوعة وازدادت تطورا في العشرينات الأخيرة وذلك نتيجة ظهور بعض الاتجاهات والمناهج، وقد اهتم الأدب المقارن منذ نشأته بقضية المحاور والأشكال ولكن ظهور الحداثة عمقت الرؤية فشملت المقارنة الأسلوبية والبلاغية ونظرية الأدب الى جانب ذلك الاعتناء بالخيال الإنساني وتطور الأجناس ومن أهم المجالات التي يهتم بها هي :

1- دراسة تاريخ الأفكار .
2- دراسة التيارات الفكرية كالوجودية والماركسية.
3- دراسة المصادر والتأثيرات.
4- دراسة صورة الشعوب في الآداب الغير.
5- دراسة الأجناس الأدبية وتتمثل في : مسرح ، الرواية، الشعر .... الخ

وهناك أيضا الباحثين من يضيف دراسة رؤية العالم والعلاقة بين الهياكل الأدبية والإجتماعية.[1]

فالبحث المقارن تناول المحاور الأدبية في أدبيين فأكثر وذلك لمعرفة تأثر أحدهما على اللآخر ولمعرفة طرف تناول موضوع مع التركيز على النصوص وتحليل عوامل اختلافها وأن هذه الدراسة تضمنت بعض الموضوعات منها ما يلي :

المواقف الأدبية : وقد تتمثل في التمرد ، الانتقام ، الحب و العداوة .

النماذج البشرية مثل: أوديب ، سيزيف ، هرقل ، كليو بطرة ، السيد .... الخ

النماذج الإجتماعية والنفسية : مثل البخيل ، العامل ، الجندي ، رب الأسرة فقد صار لأشكال التعبير والأساليب أهمية كبيرة فهي تعد من المجالات الجديدة التي تناولت نظام اللغة

[1] ينظر: محمود طرشونة ، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص 35-36 .

والصور البلاغية والأوزان الشعر اذ صار لتقنيات الكتابة وخصائص اللغة الفنية أهمية كبيرة في الدراسات الحديثة فلم يتبق الأدب المقارن بمعزل عنها واهتم بالأوزان الشعرية والأدآب مختلفة وبالشعر الحر وتطوره من أدب الى آخر وأن هذه الدراسات تتناول المقارنة الفرق بين لغة الشعر ولغة النثر انطلاقا من مجموعة من النصوص في لغات مختلفة وتعتبر دراسة تاريخ الأفكار مجالا حديثا ونسبيا ظهر منذ 1931 .

وأول من استعملها بول فان تيجم (Peu lvntieGhem)وأن هذه الدراسة لا تقتصر على التفكير الفلسفي بل شمل التفكير الديني والسياسي والبلاغي ومختلف المذاهب والمدارس والاتجاهات، مع ابراز مختلف الصور التي يتخذها مذهب أدبي كالواقعية والفلسفية والوجودية عند أقوام اخرى في نطاق نفس المذهب لبنه في تركيبته لا موضوع تأثر أو محاكاة أو تقليد ويدرس على أنه صورة من ذلك المذهب فيبحث في ما تبناه من أركان وما إضافة إليه نتيجة ظروف خاصة وتراث ثقافي خاص[1].

أما صورة الشعوب والبلدان في آداب الغير، فمجالها ينتمي الى بعض الاتجاهات التقليدية في الأدب المقارن ويمثل مرحلة من مراحل نشأته فبعض الباحثين لا يعتبرها من الأدب المقارن ويرويها بانها أقرب إلى التاريخ وعلم الاجتماع وأن الغاية من هذا النوع من الدراسة ليست توثيقية وتاريخية بقدر ماهي أدبية .

يشترط بعض المنظرين الى تجنبا لمعالجة الكتب الخالية من النزعة الفنية والعمق وانهما تدرس الاثار الإعلام البارزين الذين يكون لهم اشعاع ومكانة مرموقة بين معاصريهم.

وتناول كاتبنا في هذا المبحث الرابع المعنون ب"وسائط الأدب المقارن" الذي قام بتحديد إستقصاء لمحمل هذه الوسائل التي ينتقل إليها أو من خلالها التأثير من أدب آخر، وهذه النقلة

[1] ينظر: محمود طرشونة ، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص ص 39-40.

الأدبية أو ما تسمى بالتبادل الثقافي تقوم على ثلاثة مرتكزات أساسية وهي "المؤثر– المتأثر– الوسيط".

وهنا تقوم بالتركيز على البحث عن هذه الوسائط التي ينتقل من خلالها التأثير بين الأداب وعليه تتعدد الوسائط وقد يكون هذا البحث مناسبة لترتيبها على الشكل التالي:

1. **الأشخاص**: وهم الذين يرحلون في طلب العلم والمعرفة إلى بلدان تعجبهم معارفهم وثقافاتهم فيتأثرون بمعالمها وتراثها، ويعودون إلى بلدانهم لنشر ما لقفوه منهم ومن بين بعض الأعلام نذكر: مدام دي ستال وتأثرها بالأدب الألماني وسعيها إلى نشره في فرنسا وفولتار وتأثره بالأدب الإنجليزي، أما في الأدب العربي نذكر: طه حسين، توفيق الحكيم الذين تأثروا بالأدب الفرنسي.
2. **الكتب**: فالكتاب مخطوطا أو مطبوعا، من أفضل الوسائط فهو أداة التعريف بإبداع الغير، سواء كان أصليا أو مترجما أم من الكتب التي تعرف بالأداب الأجنبية وتبرز أهميتها.
3. **إنتشار اللّغات**: هذا الإنتشار هو مجال البحث في الأدب المقارن الذي يعتمد على مدى إنتشار اللّغة (لغة المرسل في البلدان المستقبلة)، وذلك بدراسة برامج التعليم بها ومعاهد اللّغات والفئات الاجتماعية التي ينحدر منها الكتّاب، فكلها تعتبر عوامل مساعدة على معرفة الوسائط الذين روّجوا أدب ما في بلد من البلدان ومن بين هذه العوامل عامل قوي ساعد[1] وكان له تأثير قوي في نشر اللّغات وهي: وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.
4. **المراكز الثقافية الأجنبية والأندية الأدبية**: فلقد إهتم الكاتب أيضا بأهمية هذه المراكز والنوادي الأدبية حيث كان لها دورا وأهمية ظهرت في إحتكاك الثقافات والأخذ والعطاء بعضها ببعض والتبادل الثقافي وتأثير الأداب فيما بينها مثل: نادي "مدام دي سابلياز" الذي

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، ص ص 47 – 48.

يعرِّف بالأدب العربي في فرنسا في القرن السابع عشر، ففيه تعرّف «لافونتين» على القصص الحيواني العربي وتأثر به.

ونادي «دي ستال» الذي لعب دورا في التعريف بالأدب الألماني، أما المراكز الثقافية فالعديد من الدول تقيم مراكز ثقافية تابعة لسفاراتها في بلدان أجنبية مثل: المركز الثقافي الأمريكي والسوفياتي...وغيرها.

5. **الجامعات والمدن:** فهذا المبحث يعتبر عنصر ضروري لقد كشفه كاتبنا محمود طرشونة في إبراز أهمية الجامعات والمدن التي تلعب دور الوسيط في مختلف الثقافات، بحكم موقعها وتعدد اللّغات بها[1].

فمن الجامعات: جامعة «مونبليه» الإيطالية تدرس كتب الطب العربية.

ومن المدن: بغداد التي كانت وسيطا مهما في العصر العباسي بين الثقافة العربية والأجنبية، ولا شك أن للترجمة دورا أساسيا أيضا في الوساطة بين الأداب لذلك إنتقل أيضا الباحث بعد ذلك إلى محاولة كشف عن أهمية الترجمة[2].

6. الترجمة: فلقد سلط الكاتب عن دورها الأساسي والهام فالترجمة بأنواعها: كترجمات «ألف ليلة وليلة» إلى غير لغة فهي أن الترجمة تعتبر مجالا هاما من مجالات البحث الأدبي، فالترجمة أصناف سواء أكانت حرفية كنقل نص من لغة إلى لغة أخرى بدون أي تصرف أو محاولة لملاءمة الألفاظ والتراكيب مع عبقرية اللغة المترجم إليها[3]. فلكل ترجمة نوعا من «الخيانة» للنص الأصلي وإذا كانت «الخيانة» إجتهادا في تأويل المعنى وحرصا على أناقة التعبير الجمالي فهي تعتبر ظاهرة إيجابية مثرية للنص ومن الواضح أن تعتبر الترجمة عن الأصل

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص 49 – 50.

[2] يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن ، ص 69.

[3] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن، ص 50.

أقل تحريفا من ترجمة عن ترجمة أخرى، فإن المترجمين الجدد لنفس الكتاب يؤكدون أنهم يعتمدون في ترجماتهم إلى الأصل العربي بل منهم من يعود إلى المخطوطات.

فالإبداع هو نوع من الترجمة للأحاسيس والأفكار بواسطة اللّغة، فهي نوع من القراءة والتأويل للنص المترجم ودراسة الأدب المقارن للترجمة لا يهدف إلى إظهار الترجمة مع الأصل بل إلى ربطها مع سياقها التاريخي والإيديولوجي والأسلوبي[1].

وتمثل الترجمة حقل معرفي تهتم به العلوم إذ أن الأدب المقارن له إهتمام خاص بالترجمة فقد يتوقف عندها من حيث طبيعة تجسيدها للعلاقة بين آداب قومية متعددة ويهتم بالمترجمين لأنهم يمثلون وسطاء أو همزة وصل تتحقق بواسطتها عملية التبادل الثقافي وجسر لتمازج بين الثقافات[2].

كما إنتقل الباحث بعد ذلك إلى: **المبحث الخامس المعنون :دراسة المصادر والإشعاع** ،حيث إتجهت همة الكاتب في هذا المبحث على القيام بإبراز المصادر والإشعاعات التي ترتبط بالأدب المقارن ولمعرفتها يجب التعرف عن مفهومي «التأثر والتأثير» فهما عمليتان مختلفتان، فالباحث عن «التأثر» ينطلق من كتاب أو أديب أو أدب جيل ويبحث عم مصادره أي عن الروافد الثقافية بإختلافها التي إنصهرت فيه وإقتبست من قبل صاحبه أو شابهته فيمكن أن تكون تلك المصادر متعددة فقد يكون النص أدبّياً والمصادر تاريخية أو أسطورية أو جغرافية.

«فالتأثير» دراسته تنطلق من مؤلف أو مجموعة مؤلفات لأديب واحد أو لقطر واحد وتتتبع إشعاعه عند الغير، وهنا قد يؤثر الأديب في أدب البلدان البعيدة ولا يكون له إشعاع على البلدان القريبة.

[1] ينظر:محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص ص 51 – 52.

[2] ينظر: يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص 203.

فلقد نرى أن الكاتب قد أعطى توضيحا وبين أن للتأثير عوامل وله درجات كما له مواقف منه ووضح عوامل التأثير وصوره ومدلولاته فينتج التأثر بصفة عفوية[1] وذلك راجع إلى أهم الأسباب وعددها الكاتب، هي كالتالي:

1. إعجاب أديب بآخر أجنبي معبرا بما يجول في فكره ويجيش في نفسه.
2. فقر الأدب القومي وإنحطاطه وتدهور قيمته الفنية مع وجود آداب أجنبية تغذيه وتساعده على النمو بنهضته.
3. الرغبة في التجديد والتأثر بنصوص وأشعار أجنبية.
4. الهجرات الناتجة عن الإضطرابات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والتأثر بثقافات البلدان.
5. ميل بعض المثقفين العرب إلى الأدب الروسي للتخلص من هيمنة الأدب الغربي[2].

فنقول بأن للتأثر نوعين فهناك: تأثر مباشر أو غير مباشر، «**النوع الأول**: فهو يعتبر نوع مت التأثر الذي يسمى تقليدا أو تبعية محصنة، **أمّا النوع الثاني**: هو ذلك الذي يقوم على هضم ما قال الآخرون وتمثله ثم تقديمه تقديما فنيا جديدا، يحتفظ فيه المتأثر بشخصيته، ورؤيته الفنية وأسلوبه ومثل هذا التأثر هو الذي يعتد به أصحاب النظرية التاريخية في الأدب المقارن وفي رأيهم أن الأداب تغنى به، وتزداد خصوبة وإزدهارا، فليس هناك في عالم الإبداع الأدبي، بل في عالم التفكير الإنساني بعامة الخلق من فراغ وإنشاء من عدم، وإنما هي أفكار تنمو فيتعاظم صرح المعرفة الإنسانية على مّر العصور دون أن ينال ذلك من قدر المتأثر، أو ينتقص من أصالته.

حيث عبر عن الأصالة الحقيقية بول فاليري: أنه لا شيء أدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتغدى بأراء الآخرين»[3].

---

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، ص 55 – 56.

[2] ينظر، يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص 63.

[3] شفيع السّيد، فصول من الأدب المقارن، دار الغريب، ط1، 2007، القاهرة، ص 19.

ومن أقرب صور التأثر في الإبداع الفني هي المحاكاة أو ما كان النقاد القدامى يسمونه ب«المعارضة» وبينهما فرق، فالمعارضة تهتم بالأدب «القومي» في حين الثانية «المحاكاة» تنتمي لنصوص أجنبية إلى أجناس أدبية غير موجودة في الأدب القومي.

ثم إنتقل الكاتب إلى كشف ردود النقاد إزاء التأثّر بآداب الغير بين مؤيد ومعارض وبين التصدي والمعاكسة، فمن النقاد من لا يرى عيبا في التفتح على الثقافات الأجنبية ويقبل أن تكون بعض عناصرها لقاحا مثريا للثقافة القومّية والإعتماد على التراث والقدرة على الهضم والإبداع على أسس روافد متنوعة المصادر والفنون.

وهناك من الكتاب من يتصدّى للتأثر ويرفضه وذلك حفاظا على أصالة بعض البلدان الأجنبية على أصالتها وتراثها والإعتزاز بالثقافة القومية[1].

ثم ركز بعد ذلك على ذكر الأسباب وصور التأثير والتي هي موضحة في:

1. أصالة الأدب المؤثرة وقوة إبداعه وبعده الإنساني، الأصالة راجعة إلى الإبتكار أمّا الإبداع فهي قدرة الأديب على التصرف في مادته.
2. طرافة الأشكال الأدبية وتلاؤمها مع المضامين المعبّر عنها.
3. إنتشار ذلك الأدب بين قوم تمر ثقافتهم بأزمة يدفع المثقفين إلى البحث عن ينابيع يجدونها في أدب الغير[2].
4. هناك صور أخرى يعتبرها النقاد صور سلبية، أهمها التأثير الزائف والتأثير المجهض.

فالزائف: ناتج عن تشويه كاتب متأثر للأثار التي يتأثر بها فيغيرها عن قصد أو عن غير قصد فينتج عن ترجمة خاطئة أو محرفة، لهذه الأثار، مثال: تأثير القرآن في بعض الحركات الشيعية المتطرّفة التي أولته حسب أهوائها وتأثرت في تأويله ببعض الديانات القديمة.

[1] محمود طرشونة ،مدخل إلى الأدب المقارن، ص 57 –62.

[2] ينظر: خليل الشيخ يوسف بكار، الأدب المقارن، ص 65.

أمّا المجهض: فإنه صادر عن أديب عملاق يؤثر في مجموعة من الأدباء الذين يحاولون أن يسيروا على هدي مؤلفاته، لكنهم لم يبلغوا شأوه، فمن الواضح أن نقطة الإنطلاق في جميع أنواع التأثر مركز الإشعاع أي أن الكاتب المؤثر أو الكاتب أو التيار أو المذهب[1].

«حيث للتأثر أشكال أهمها:

1) قد يصدر التأثير عن كتاب واحد أو أكثر لأديب بعينه، كالتأثير الذي أحدثه عدد من الكتب المشهورة مثل: ألف ليلة وليلة، كليلة ودمنة، مقدمة ابن خلدون، رباعيات الخيام...إلخ

2) تأثير الجنس (النوع) الأدبي في الأدب في غيره من الأداب الأخرى مثال: كتأثير المقامات العربية في المقامات الفارسية، وتأثير الموشحات في الشعر الأوروبي وفي شعراء الترويا دور خاصة»[2].

حيث يعد التأثير والتأثر إشكالية بحيث قام الأدب المقارن على هذين الفكرتين، حيث فكرة السرقات الأدبية بين الدول قد حذفت نهائيا ولم تصبح متداولة في حين قد ظهرت فكرة (المؤثر الموجب) و(التأثر السالب) وهي التي أصبحت تمارس.

فالمؤثر مازال يطرح على أنه إيجابي بينما مازال المتأثر يطرح بأنه سلبي وأضيفت لهما فكرة أكثر خطورة وهي: المرسل (المؤثر) هو النموذج وتمت الدراسات تعد لمعرفة دور الوسيط فهو يمثل أداة ينتهي مفعول فعلها بمجرد قيامها بدورها، ولم يتم التفريق بين وسيط وآخر، والأهم هو النماذج بين الوسيط والعلاقة، كأنهما شيء واحد أو شيئان مختلفان هذا ما وضح وجود علاقة فعلية، مما جعل البعض من الدارسين يبحثون عن تأثيرات وهمية أو يقومون بإعطاء علاقات فعلية ثانوية على حساب الأساسية: ففي المسألة التأثيرية لا نستطيع أن نعتبر أن المرسل هو النموذج وحده فالمرسل: ليس هو الأصل النهائي بل هو متأثر بصورة النموذج

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن، ص ص 63 – 64.

[2] يوسف بكار، خليل الشيخ، الأدب المقارن، ص 65.

السابق مع الإحتفاظ بخصائص جديدة أي هو متأثر بنموذج وصورة أخرى سابقة له والوسيط حين يمارس وساطته فإن ذلك يحدث صدفة وإحتجاجا والخصائص التي سبقت المرسل لا تتلاشى بل تتغير إلى هيئة وصورة جديدة وقد يستلب المرسل نفسه بإتجاه النموذج السابق فيخرج نسخة مشوهة وإذا أخذ المرسل إليه أو المتلقي هذا التشويه فإنه يخرج مشوها أكثر من مرة وهنا يحدث بما يسمى التأثر العكسي المعروف وقد تظهر إيجابيات إصطناعية للمرسل من خارجه، قد تؤثر في جوانبها الخارجة في المرسل إليه فيحدث له ما يسمى بالأوهام الخارجية مثال: الشهرة، الإدهاش، الدعاية، التعصب، الإيديولوجي والقومي[1].

وقد يشتهر أن المرسل (المؤثر) هو الذي أثر في المرسل إليه وحين ندقق نجد أن المرسل والمرسل إليه كلاهما تأثر بمرسل مشترك.

فيصبح المرسل إليه هنا المشهور بأنه سلبي ويعد مرسلا ومرسلا إليه في نفس الوقت، وقد يحدث أن المتلقي يؤثر في المرسل بعد أن يتأثر به حيث يقع عليه التأثير عبر فقرات متعددة وطويلة زمنيا على شكل دورات متعددة وفي أشكال معقدة.

فالثقافات لا تتلاشى نهائيا بل تتغير هيئاتها، لأن تلاشيها أمر ظاهري يوضح أن كل هذا يؤكد بأن المرسل ليس دائما وحده يعد بأنه الإيجابي وليس دائما المتلقي يعد بأنه سلبي فإن **مظاهر إشكالية التأثير والتأثير قد تحدد هي الأخرى كالآتي:**

1)هناك عناصر وهمية في عملية التأثير وتضخيمها، أو تضخيم أهمية إحداهما على حساب العناصر الأخر وأهميتها هي الأخرى قد تلغى ولا يتم إستدراجها.

2)إن التأثير والتأثر المباشر، قد تكون لهما عملية بحث شاقة.

3) يعتبر المرسل إيجابيا دائما ونموذجيا، أما المرسل إليه فيعتبر هو الآخر سلبيا. بحيث يظهر أن في عملية التأثير والتأثر على أنهما يمثلان سوقات أدبية دولية.

[1] ينظر: عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، ص 83.

فنلاحظ أن" العديد من النقاد ينتمون إلى «المدرسة الأمريكية» وبعض «المنظرين الروسيين للأدب المقارن» لا يوافقون على مثل هذه الدراسات ويعتبرونها مجرد مقارنات غير مقيدة لكنها في الحقيقة لا تقل أهمية عن دراسة التأثر والإشعاع إذ تمكن من أمرين إيجابيين:

دراسة أدبية للنصوص من الداخل ودراسة جدلية البنية الاجتماعية والبنية الأدبية، وقد جرب هذا المنهج وأفضى إلى نتائج هامة جداً.

فالمدرسة «الأمريكية» تؤكد عن عدم التشجيع عن دراسات المصادر والإستقبال والتأثير الفعلي القائم على صلات حقيقية وتفضل الترويح إلى دراسات المقارنة التي تعتمد التوازي بينها «المنظرين الروسيين» فلقد إقترحوا حلا يقوم على بحث الظروف التاريخية المعاصرة لظهور بعض التيارات الأدبية[1]."

كما إشتغل الكاتب محمود طرشونة على المبحث السادس المعنون ب «**الأدب العام والأدب الكوني**» فلقد اهتم بتسليط الضوء على دراسة الأدب العام حيث تعددت مفاهيمه **مثل:** مفهوم الأدب العالمي والكوني أو الإنساني فهو نوع من الأدب يقوم بدراسة ظاهرة أدبية أو تيار أدبي الذي يسود داخل أدب قومي فهو يهتم بالقيم الإنسانية التي يشترك فيها البشر فإعتبرت أثار إنسانية وسميت بالأدب الإنساني وهو صالح لكل زمان ومكان فسمي بالأدب الكوني فلد إشتغل الكاتب بمعرفة إختلاف هذه المفاهيم في ظواهر ثلاث: الأدب القومي والتيارات العالمية والأدب الكوني فمفهوم الأدب القومي من أعسر المفاهيم نظرا لإختلاف المقاييس والإعتبارات السياسية و تردّدت «بين اللغة والجنس والدين والتاريخ والإنتماء السياسي» فالأدب القومي غايته الوصول إلى كتابة «**التاريخ العام للأداب**» الذي يتناول مختلف الأداب العالمية ليس حسب عصورها بل حسب التيارات الأدبية و الأجناس وأساليب الكتابة، إذن الأدب العام يهتم بدراسة الحركات الأدبية والتيارات المختلفة سواء كانت نقدية

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن، ص ص 65 –66.

أو فكرية، ويقوم بدراسة المذاهب الأدبية والأجناس والموضوعات التي تسود داخل الأداب العالمية عامة والأدب القومي خاصة.

فقد يشترط للأدب العام الكوني شروط وعناصر ضرورية وهي:

1. البعد القومي.
2. البعد الإنساني.
3. القيمة الفنية.
4. البعد الذاتي.[1]

فيعد الأدب المقارن له علاقة بالأدب العام إذ يعرفه فان تيغم بأنه يمثل العلاقات الثنائية، سواء مان هذان العنصران كتابين أم كاتبين، أم طائفتين من الكتب أو الكتاب، أم أدبين كاملين.

وهذه العلاقات تتصل حتميا بالأثر الفني ومادته أم تتصل بصورته وذلك ما يولد وجود تمييز بينهما أي بين الأدب المقارن... والأدب العام.

أما الأدب العام فهو يعتبر صفة لطائفة من الأبحاث تتناول العناصر المشتركة بين الآداب سواء في علاقاتها المتبادلة أو بإنطباق بعضها مع البعض فقد يتميز تواريخ الأدب العام عن الأدب القومي وعن الأدب المقارن فهو لا يعتبر دراسة فنية أو نفسية للأدب أو في ذاتية الأدب نفسه بغض النظر إلى علاقة الأدب بالتاريخ وتطوراته وهو أيضا لا يستطيع ربطه بالتاريخ الأدبي الكلي.

فالإتساع المكاني والرابط والمساحة الجغرافية هي التي تميزه بالدرجة الأولى، فالأدب العام يعتبر أدب ملما بإحصاء أكبر عدد ممكن من الوقائع الأدبية التي تمثل وجود متشابهات مؤكدة

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة، ص ص 69 – 73.

في مختلف البلدان فعلا، وهو يحاول إلمام بهذه المتشابهات وبتعداد أسبابها المشتركة بين هذه الآداب[1].

فالأدب العام تزامن ظهوره في فرنسا مع نشأة الدراسات المقارنة بين الأداب فهو يمثل نوع من الأدب يهتم بدراسة الحركات الأدبية العالمية والتيارات النقدية ومصادر الأدبية والأجناس الأدبية والنماذج البشرية التي تكون لها مكانة داخل الأدب القومي، بينما الأدب القومي فهو يمثل بأنه أدب ينتمي إلى قومية محدّدة، وقد جرى العرف أن يتّم تحديد هذا الأدب من خلال اللغة التي يكتب بها الأدب، لأن للّغة مكانة هي وحدها التي تعطي المفهوم القومي للأدب ودلالته[2].

ثم إن التفرقة الحاصلة بين الادبين" الأدب المقارن والأدب العام" هي تفرقة تكمن على أساس حصر الأول في العلاقات الثنائية بين أدبين، وتخصيص الثاني بالبحث ودراسة الوقائع المتحدة بين الآداب تفرقة مصطنعة، حيث يكاد من المستحيل رسم خطوط فاصلة تفرق بينهما مثال: ففي موضوع تأثير «**والتر سكوت**» في فرنسا، من الأدب المقارن وموضوع نشأة الرواية التاريخية من الأدب العام.

نلاحظ بذلك أن الموضوعين يعتبران موضوعان مختلفان ومتشابكان لكنهما يكملان بعضهما.

فالأدب المقارن يكمل الأدب العام والعكس.

ودراسة الأول أي الموضوع الثاني لا تتم إلا بدراسة الأول[3].

[1] ينظر: عز الدين المناصرة، النقد الأدبي الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، ص ص 111 – 112.
[2] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، ص 14.
[3] ينظر: شفيع السّيد ، فصول من الأدب المقارن، ص 26.

كذلك فإن الأدب المقارن بمعناه الضيق السابق كما يقول ويليك فهو يعتبره للعلاقات الثنائية بين أدبين وهو لا يمكن أن يصنع وحده بدون الأدب العام فرع من المعرفة. لأنه يلتزم فقط بمعالجة التعامل الخارجي أو التبادلات التجارية بين الأداب، فهو ينصرف إلى العناية بالمترجمين والرحالة والوسطاء وحتى تاريخ المشاهير ويتعامل مع النتاج الأدبي الذي يبحث في المعلومات والبيانات المتعلقة بالمصادر الأجنبية أو كما يعتبره كاريه: أنه ضرب من المعرفة وفرع لتاريخ الأدب وموضوعه غير مكتمل ومتفرق.

وإلى جانب ذلك فإن مصطلح «الأدب العام» يرجع إلى الخلط وهو يعتبر على أنه النظرية الأدبية، أو أنه الشعرية، أو مبادئ الأدب، يضاف إلى هذا أنه منهج للدراسات المقارنة حيث الأدب المقارن ليس خاص بالمقارنة وحده، حيث أنه موجود في كل الدراسات الأدبية وفي كل العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية فالدراسات الأدبية لم تتقدم وحدها بمنهج المقارنة وحده هذا ما إعتبره المقارنين المتخصصين.

فأي دارس في الأدب أو متخصص في الدراسات الأدبية لا يقارن وحده أو لا يستعمل الدراسة المقارنة وحدها بل إنه يحلل ويفسر في نفس الوقت[1].

أما الفصل الثاني المعنون بـ الف ليلة وليلة ادبا كونيا واحتوى على سبقه مباحثا فالمبحث الاول اشتغل فيه الكاتب على تعريف بالكتاب واهم الترجمات والنسخ التي مر بها الكتاب ألف ليلة وليلة أو المنهل العذب.

احتل كتاب ألف ليلة وليلة مكانة بارزة في الأدب الشعبي العربي والغربي ويعود الفضل في اكتشاف قيمته الى المستشرقين الذين انفردوا عن سواهم بدراسة هذا الأثر الأدبي وتقديمه الى العالم وراجع هذا الاهتمام المتزايد بالكتاب عند الغربين بسبب عدم اكثار الدراسات العربية به لانهم يعتبرون هذا الكتاب لا يتناسب مع قيمنا الدينية وانه مرتبط بالخرافات (الجن والاشباح)

[1] ينظر: شفيع السّيد، فصول من الأدب المقارن، ص 27.

وانه ليس مستوحى من الواقع وهذه الأسباب التي جعلت المثقفين المسلمين يعترضون عن هذا التراث وانصرفوا عنه وذهبوا الى الأدب المدون والفصيح وذلك ان الكتاب ألف ليلة وليلة مدون باللغة العامية ومجهول المؤلف بعيدة كل البعد عن الواقع.

فقد اتخذ الغرب هذا التراث منطلقا لدراسات أنثروبولوجي التي تهتم بأصل الإنسان وعاداته وتطوراته الذهنية ودلالة تخيلاته على معتقداته وهناك من درسه دراسة علمية .[1]

وان اهتمام العالمي بالكتاب الف ليلة وليلة راجع الى ثلاث شهادات مختلفة.

1- **الشهادة الأولى** : يمثلها الباحث الألماني فون دير لاين ينظر الى القصة على انها خرافية من تأليف الخيال الكاتب في حين ان العرب يخلقون صور جديدة ذات جمال ودقة وفكاهة سواء كانت من صنع أعمالهم أو التي يأخذونها من الشعوب الأخرى فيضيفونها إليها نوع من السحر والرقة ودقة مشاعر ورهافة مغزى.
2- **الشهادة الثانية** : يمثلها الباحث لربي خوام انه ارجع السبب وراء تأليف هذا الفن الة التزام الكاتب بقضايا مجتمعه وانه يمثل مرأة العاكسة للمجتمع الذي يعيش فيه .
3- **الشهادة الثالثة** : يمثلها أندري ميكال الذي ارجع اهتمام بهذا الكتاب الى عامل المتعة الفنية التي يتجلى بها الكاتب عن غيره من البشر حيث رأي ان قصة ألف ليلة وليلة هو الكتاب الوحيد في الأدب الكوني الذي يسحر القارئ ويترك في نفسه نوع من المتعة والجمال. [2]

واعتبر كتاب ألف ليلة وليلة من تراث الانسانية لتوفر العديد من الخصائص منها :

1- احتوائه على مجموعة من القيم الإنسانية التي يتأثر بها الانسان مهما كان عصره فقد غاص في اعماقه وعبر عما يشغل فكره .

[1] ينظر:محمود طرشونة ،مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ،ص ص 77-78 .
[2] المرجع نفسه ، ص ص 80-81.

2- إن الكتاب ألف ليلة وليلة يتضمن رسالة خفية يمكن ادراكها من خلال بنية الحكايات ولهجاتها وابعادها ،وما فيه من متعة .

3- متعة فنية ناتجة عن تداخل الرواية وصور خيالية طريفة في الواقع المعيش في نفس الوقت .[1]

الترجمة ونقل الكتاب الف ليلة وليلة :

يمكن النظر إلى الكتاب في الثقافة الغربية اذ سنلاحظ انها قد ترجمت الى لغات عديدة ولا سيما في الثقافتين الفرنسية والبريطانية ،اللاتين يحددهما ادوار سعيد بوصفهما ثقافتين شكلتا المشروع الإستغراقي الضخم في الحضارة الغربية ولكونهما اكثر تأثيرا في الثقافات العالمية [2].

ومن أشهر ترجمات الكتاب الشهيرة والمعتمدة تلك التي نقلها انطوان غالان الى الفرنسية كانت سنة 1704-1717 في اثنى عشر مجلدا أما الترجمات التي جاءت بعده باللغة الإنجليزية التي تمت طبعها من قبل وليم لبين وبعدها صدرت ترجمات اخرى منها الدنماركية 1814-1827 والروسية 1929 1926 وغيرها من الترجمات المعروفة في الاندلس منذ القرن الثالث عشر .[3]

الطبع والنشر :

قد تم طبع العديد من نسخ الكتاب وذلك منذ ان إنتقلت بعص النسخ الخطية للكتاب بين الشام ومصر قرابة أربعة قرون من الزمن وطبع الكتاب لأول مرة في المطبعة الهندوسية في كولكتا في الهند وتم نشر مجلدين كبيرين إحدهما عام 1814 والثاني 1818 نشر الشيخ أحمد

[1] محمود طرشونة ، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة، ص 82 .

[2] معجب العدواني ، المورث في صناعة مؤثرات ومتمثيلات، دار الأمان ،الرباط ط1 ، 2013 ، ص 35-36

[3] ينظر : محمود طرشونة ،مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ،ص 75 .

بن محمد شيرواني اليماني ثم طبع في مدينة برسلوا 1824-1843 فظهرت بعض أجزائه قل تاريخ طبعة في بولاق الأولى سنة 1835[1].

التي كانت منطلقا لطبعة الهندية والتي نشرها الدكتور هابتين في ثمانية مجلدات سنة 1825-1838 ثم اتمها فليشر في أربعة مجلدات سنة 1842 والطبعة الثالثة طبعة بيروت لأب صلحاني الذي حذف من الكتاب النصوص الحاوية لصور جنسية وتشبه هذه الطبعة مع الطبعة التي انجزها رشدي صالح 1969 [2].

ومن خلال هذه الطبعات ونستنج أن طبعة بولاقا هي الطبعة لا جود والأكمل في الوقت الحاضر

الروافد وأصول الكتاب ومصادره :

خصص الكتاب محمود طرشونة في كتبه مبحث ثاني عنوانه منبع الإشراق واعتمد فيه الباحث على مقاييس النقد الخارجي بمعرفة بعض أصوله الكتاب ومصادره.

أ- **النقد الداخلي** : يوجد في النقد الداخلي تبادل واضح بين أدب الفارسي والهندي من جهة والفارسي والعربي من جهة اخرى ، وهذا التبادل بين الآداب راجع الى زمن الخلافة العباسية وذلك لتلاقي الثقفي بين العرب والفرس ، والمتمعن في نصوص من الداخل .

مجموهة الهندية : هي مجموعة من الحكايات الشعبية وقد اشتملت فنون القصص الهندية على مجموعة من الخصائص أهمها :

1- تداخل الحكايات.
2- الاطار العام التي تبدأ به الحكاية ألف ليلة وليلة .

[1] ينظر : محمود طرشونة ،مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص 75 .
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 79-80.

3- سرد الحكاية لمنع أمر قبيح .

4- ضرب المثال يظهر في تكرار العبارات .

5- أهم عناصر الهندية هي طريقة التساؤل .

6- تحول انسان الى حيوان .

وهناك بعض الباحثين عثروا على اصول هندية لمجموعة من الحكايات الموجودة في الف ليلة وليلة مثل حكاية الملك يونان والعالم ربان حكاية الحمار والثور وصاحب الزرع .

ونلاحظ الحكايات التي اصولها هندية اغلبها موجودة في اول كتاب الف ليلة وليلة. [1]

مجموعة الفارسية :

إن الرواية الفارسية التي ذكرها المسعودي مروج الذهب والتوحيدي الامتناع والمؤانسة وابن النديم في الفهرست بعنوان هزاز افسانة لكن هذه الترجمة الفارسية هي تطرف الفرس في الأسماء الأشخاص وفي بعض الحكايات الهندية التي ادخلوا فيها بعض عاداتهم الى جانب ذلك اضافوا بعض الحكايات مثل قمر الزمان ، أمير بدور ، الأميرة بدر ، الأميرة جوهلا ، وردت هذه الحكايات متتالية في بعض في بعض النسخ الكتاب.

مجموعة البغدادية :

إن بغداد تقبلت في عهد هارون الرشيد كتاب هزار أفسان وعرتيه وضخمت حجم الكتاب بإضافات جديدة وتتلون هذه اضافات بتعدد المصادر فمنها الإقتصادية مثل النشاط التجاري في البصرة ومنها ما هو ديني مثل القصص القرآنية كقصص الأنبياء ومنها ما اقتبسوا من الكتب الأدبية مثل أخبار أبي نواس ، والأغاني وغيرها من الإقتباسات وكل هذه المصادر تحتاج الى دراسة معمقة تبين النصوص التي انتقلت فعلا الى ألف ليلة وليلة.

[1] محمود طرشونة ،مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ،ص 90 .

مجموعة المصرية :

هي مجموعة من الحكايات الشعبية التي اضافها الرواة المصريون منها ما ينتمي الى طور الفاطمي، فجاءت متأثرة بمذهب الباطنية فكثر الحديث عن الطلاسم والسحر والجن مثل حكاية حودارين التاجر عمل مع أخويه ومنها ما هو من الطور الأيوبي وقد ورد فيه قصص البطولة والحروب ومنها ما هو من الطور المملوكي ،وقد رويت فيه قصص البطولة والحروب من أهل المدن والشطار وهذه الحكايات اضيفت في عهد المماليك تعكس تأزم الاوضاع الإجتماعية وانتشار فيها مظاهر البخيل واللصوص من جهة ومظاهر الزهد وتصوف من جهة اخرى مثل حكاية ملك الموت ، وحكاية المرأة الصالحة في بني اسرائيل وعلى الزئبق .[1]

ويستخلص محمود طرشونة ان تعاقب هذه الاضافات لا يمكن من البحث عن نسخة أم أو نص كامل ويقول إن المعرفة أصول الكتاب يقتضي دراسات مفردة لكل حكاية قصد محاولة تاريخها ومعرفة تطورها.

ب/ النقد الخارجي :

يقول محمود طرشونة في كتابة ان النقد الخارجي اعتمد فيه على بعض الوثائق القديمة للمسعود (مروج الذهبي) وابن نديم الفهرسة والمقري نفخ الطين ويرجع بعض المستشرقون المصادر الأولى لكتاب ألف ليلة وليلة الى أصول هندية وفارسية أمثال دي ساسي وهامر.

وقد استند هامر على النص المسعودي لإثبات رأيه على إن هذه الحكايات مترجمة في الأصل عن الفارسية وأن تعربها بدأ من القرن الثامن الميلادي من زمن الخليفة المنصوري العباسي وقسمها الى ثلاث أقسام قسم منقول عن الهندية ويتضمن الحكايات التي تحتوي مواعظ وحكما والثالث حكايات عربية مضافة في العصر العباسي والفاطمي وما بعده .

[1] ينظر : محمود طرشونة ، مدخل الى الأدب المقارن تطبيقه على ألف ليلة وليلة، ص.ص.94-96.

وأما المستشرق سل فسردي ساسي ان اصلها عربية وبعضهم ينسبها الى الفارسية الأصل ترجمة عن كتاب هزار أفسان إلى العربية أضيفت إليها بعض الحكايات العربية وأشار المستشرقين امثال شوفان ، اليتمان، نهيوار ، الى وجود عناصر فارسية وهندية ويهودية في تلك الحكايات [1].

وقد أشار النديم في كتابه أن أول من حاول كتابته عبد الله عبدوس الجهشياري صاحب كتاب الوزير أو يقول أن أول من طبق هذا الفن الخرافات هم الفرس و أول كتاب كتب في هذا المغنى هو كتاب هزار أفسان ومعناه ألف ليلة وليلة خرافة واوضح إن نديم السبب في وضع الملك وأميرة التي عملت علة انقاذ بنات جنسها من يد الملك وبعد ذلك اصبحت هزار أفسان وسيلة للمسامرة بين الناس [2].

ويذكر ابن نديم أنه رأى هذا الكتاب كاملا باللغة العربية في عدة مجلدات كما يضيف بأن الوزير الجشياري والمسامرين إلا أنه لم يتم سوى 480 ليلة فقط وكل ليلة مؤلفة من 50 ورقة .

[1] رائد وليد جردات ، حكايات الجارية تودد من ألف ليلة وليلى ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 28، العدد 3. 4 ت ،2012

[2] محمود طرشونة ، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص89.

أما المبحث الثالث يتحدث فيه عن القصة الرئيسية في كتاب الف ليلة وليلة مبيين خصائصها الفنية " يستهل الكتاب " ألف ليلة وليلة ، بحكاية إطارية في قسمين موزعين بين بداية الكتاب ونهايته.

الحكاية الأولى التي ترويها شهرزاد يتفتح به الكتاب ويتحدث عن أخيه الملك وعن شهرزاد بضمير الغائب تبدأ ب" حي والله العم انه كان فيها من قديم الزمان وسالف العصر والأوان .

في قسم الثاني يغلق به الكتاب ويروى في صباح الليلة الأولى بعد ألف بعد انتهاء حكايات شهرزاد كلها.

القسم الأول : يفسر سبب عزم شهريار على التزوج بفتاة عذراء وقتلها في الصباح والثاني يفسر تراجعه عن هذا القرار القاسي والفصل كله يعود الى حكايات شهرزاد .

سبب هذا القرار الذي أخذه يراجع الى أن شهريار شهد خيانة قاسية وزوجته وما جعله يعتقد أن كافة النساء خائنات، لذلك قرر أن يتزوج في كل ليلة امرأة جديدة ويقتلها في اليوم الاخر واستمر في ذلك الا أن تزوج شهرزاد ابنة الوزير ، فكانت تحكي له في كل ليلة حكاية علة مدى 1001 ليلة متتالية بحث كانت تتوقف عند كل نقطة التشويق في القصة، ما جعله يبقيها على قيد الحياة أملا في إكتمال القصة في الليلة التالية وفي صباح الليلة الأولى بعد الألف انهت شهرزاد وقالت له " يا ملك الزمان وفريد العصر والأوان ، إني أنا جاريتك ، ولي ألف ليلة وليلى احدثك بحيث السابقين ومواعظ المتقدمين ، فهل لي في جنابك من طمع حتى اتمنى عليك امنية فقال لها : تمني تعطي يا شهرزاد ، فصاحت على الدادات والطواشية وقالت لهم : هاتوا اولادي فجاءوا لها بهم مسرعين وهم ثلاثة أولاد ذكور واحد منهم يمشي ، وواحد يحبوا وواحد يرضع [1].

[1] ينظر محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على الف ليلة وليلة ، ص 99 .

عند ذلك يتخل الملك عن القرار القاسي حول النساء وتبقى شهرزاد على قيد الحياة وفي بعض الروايات لا تعجبهم قصة شهرزاد فيقتها.

وأهم ما يميز هذه القصة هما عنصرين:

الأول البناء الدائري:

أن شكل الحكاية أو القصة جاء منفتح قابل كل أصناف القص بصورة غير محدودة مع تصرف في طول الليلة ومضمونها. ومن خلال قصه فشهرزاد هي التي تتحكم بطول الليلة ومضمونها وتتلاعب بعواطف الملك حتى تبلغ غايتها، وتتمكن من إقناع الملك بتوقف عن عادته القديمة وسوء الظنه بالنساء.

العنصر الثاني التضمين: فهو من مميزات القصص الهندية بحيث تحتوي القصة الرئيسة على مجموع من الحكايات الفرعية وهذه نوعية ظهرت في (**كليلة ودمنة**) وفي هذه القصة الرئيسية أو **الإطارية** تتضمن فيها قصتين فرعيتين أولهما **المارد والصبية** وتهدف إلى إقناع الملكين بالعودة إلى مملكتهما و**القصة الثانية** الحمار والثور مع صاحب الزرع و**غايتها** اقناع شهرزاد بخطورة مجازفتها بنفسها من أجل انقاذ **فتيات** المملكة .

وتحتوي أيضا القصة الإطارية على شخصيات منهم رئيسية وآخرى ثانوية.

الشخصيات الرئيسية: هم الذين يمتلكون زمام الأمور **أمثال** شهريار وزوجته، شهرزاد وجارية المارد.

الشخصيات الثانوية: هم الذين لا يتصرفون في الأحداث بل يوجهون إليها **مثل العبيد، العذراء...إلخ.**

ينظر: محمود طرشونة، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ص 162.

وتضمنت القصة نوعين من النساء نوع يَنْسَاقْ إلى الغريزة **مثل** زوجة الملك التي لم يكن لها أي الفضل يذكر، والنوع الثاني فإنه يعتمد على الفكر في تصرفاته مثل شهرزاد التي خاطرت بنفسها من أجل إنقاذ فتيات المملكة.

وفي الأخير نستنتج أن هذه القصة تضمنت جميع الخصائص البنوية والوظيفية التي تبنى على القصة أو الحكاية وإضافة إلى ذلك خضور الراوي وتعايش القصة بالواقع والخيال.

هذه القصة ترمز الى صراع بين قوة لرجل وسلطاته وذكاء المرأة ودهائهما كما يشكلان الصراع بين الخوف السلبي الذي دفعه الى قتل النساء والخوف ايجابي الذي تمثله شهرزاد والذي دفعها الى معالجة شهريار ومن خوفه عن طريق سرد الحكايات . وارادت ان تقنع بعدم جدوى السطو والقسوة أمام العقل[1].

انتقل الكاتب " محمود طرشونة " الى درس **المبحث الرابع** المعنون برقعة الشطرنج أو ما يسمى بتمازج الأجناس الأدبية " حيث قام بمحاولة تصنيف المتون القصصية التي يعج بها كتاب " ألف ليلة وليلة " فبتحكم اتساع دائرة الفن الكتاب وتنوع مصادره ، نلاحظ بذلك تنوع في ظهور مجموعة من الأصناف الأدبية ، كالنقاد القدامى ميز بين صناعي النثر والشعر ففي النثر نذكر مثال الخطبة – الرسالة – الخبر – النادرة – الحكاية – المقامة – الرحلة – الوصية – السيرة .

أما عند المحاولات الغربية فيظهر تصنيف برونتيار سنة 1890 الذي ربط بين تطور الأجناس الأدبية مع تطور الأجناس الحية وفي المحاولات الحديثة نذكر ما ورد في كتاب النظرية الادبية للولاك رولان فلقد قسم الباحثان الأجناس الأدبية الى ثلاث أنواع والتي تشمل في : الخيال والمسرح والشعر ولهذه الأجناس الأدبية المختلفة مقاييس تصنيف تتعلق بها والتي تتمثل في المقاييس: أصولية أو مضمونية أو شكلية أو أسلوبية.

[1] سروة ينس الدلي، شخصيات الف ليلة وليلة من البناء الى التوضيف في الرواية العربية الخليج د،ط د، ت ص 45، 46.

1- **المقاييس الأصولية** : تتعلق بالأقطار التي انشات الأجناس الأدبية وهذا المقياس غير صالح فلا يوجد جنس أدبي هندي وآخر فارسي وثالث عربي .

2- **المقاييس المضمونية** : لا يمكن الإعتماد عليها ايضا لاشتراك العديد من الحكايات في نفس الموضوع رغم ما بينها من اختلاف في الشكل.

3- **المقياس الشكلي** : اثبت التمييز بين الأجناس الأدبية المتعددة التي يتكون منها نسيج الكتاب والذي عكس التراكمات الأدبية التي أدرجت عبر العصور [1].

ويفضل هذا المقياس يمكن من خلاله استخراج مجموعة من الثنائيات والتي تتمثل في :

1- التطويل والإيجاز (الحجم).

2- الخيال والواقع (الالهام).

3- الجد والهزل (اللهجة) .

ومن هذا التوضيح يمكن استظهار تسعة اجناس ادبية والمبنية كالاتي : السيرة والحكاية والاسطورة والقصص الحيواني والحكاية الخرافية والحكاية الواقعية والحكاية التعليمية والنادرة والقصص الغرامي حيث اهتم كاتبنا " محمود طرشونة "لشرح ولتفصيل هذه الأجناس الأدبية وبين لوجود علاقة اشتراكية بين مصطلح " السيرة " و" الرواية " فالثاني وضع لتعريف لفظ الذي يعني القصة الطويلة التي تتشابك فيها الأحداث وتتعدد الشخصيات التي تعتقد العلاقات بينهم عبر زمان طويل فالعرب يفضلون "السيرة " على مصطلح " الرواية " وجعلوا لها بطلا رئيسيا مثال : سيرة عنترة . سيرة الأميرة ذات الهمة وسيرة عمرو بن عبد العزيز التي تتميز بخلوها من عنصر الخيال والتضخيم .

وبخصوص " ألف ليلة وليلة "وردت مجموعة من السير المطولة التي هي نوعين :

[1] ينظر : محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص ص 107-109.

1- سير المغامرات (الخيالية الواقعية).

2- سير بطولية .

ثم انتقل الكاتب الى تو ضيح مصطلح الحكاية الذي يعتبر اسم عام يطلق على كل سرد قصصي يحاكي فيه الراوي الواقع أو ما يشابه الواقع ، والمشترك بين أنواع الحكايات هو الايجاز حيث هناك ثلاثة أنواع من الحكايات والتي تتمثل في : حكايات خرافية وواقعية وحيوانية.

ومن ثم سلط صاحبنا الضوء على عنصر اخر من العناصر المهمة الذي يعتبر هو الآخر جنس أدبي هام وهو " الخيال القصصي " الذي يقوم على أحداث تنطلق من الواقع الى جانب تدخل الرأي في توظيف الشخصيات .[1]

وهو ثلاث أصناف التي تتمثل في : الحكايات الخرافية والأسطورة والقصص الحيواني وتظهر جل هذه الأجناس الأدبية في قصة " الف ليلة وليلة " والتي طبقت على هذه القصة فمثال على ذلك توظيف الحكايات الخرافية ولواهمها ما جاء مثلا :"التاجر العفريت " والصياد والعفريت والفرس والأبنوس والتي ميزها غلبة الخوارق على نسيجها القصصي وتدخل قوي الغيبية أما الأسطورة : والتي وضحت مثلا : مدينة النحاس – المدينة المسحورة والمدينة المسخوطة فلها منطلق واقعي وأشخاص تاريخيون ونسيج الخيال حولها ثم تطرق الى عنصر آخر الذي هو معروف بالقصص الحيواني أو المثل الحيواني الذي يعتبر نوع أدبي تفسيري وعظي يفسر لبعض صفات الحيوانية مثال: " حكاية الثعلب مع الذئب وابن آوى – حكاية السنور والغراب وحكاية الثعلب والغراب لينتقل كاتبنا بعد ذلك الى الحكاية التعليمية .

تعتبر الحكاية التعليمية جنس أدبي القصد منها الاعتبار والوعظ مثال : حكاية على الفارسي وخليفة الصياد والسندباد الحكيم ، والوزراء السبع الى جانب القصص الغرامية التي ميزت " ألف ليلة وليلة " بذكر جمال الرجل والأوصاف المادية للمرأة.

[1] محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص 109—112 .

فكتاب ألف ليلة وليلة اذن هو مزيج لمجموعة كبيرة من الأجناس الأدبية المتنوعة ، فنفس : الحكاية تصاغ في أشكال مختلفة بحسب هوى الراوي وميولاته وإستجابة لأذواق الجمهور المختلفة ويظهر هذا التمازج في كل حكاية من حكايات هذا الكتاب [1].

ثم توجه الباحث " محمود طرشونة " الى فحص المبحث الخامس المعنون ب " الصرح الشامخ "

حيث اعتمد كاتبنا على اهتمام بمعرفة تركيبة الكتاب داخليا باتباعه لطريقين اثنين والذي هما :

- بعناصر وحدة التأليف
- مظاهر تفكك التأليف

فعناصر وحدة التأليف : قليلة لكنها تبرز دراسة بنية الكتاب وهي تتمثل في " حضور شهرزاد " وفي " تصرف الراوي في الوظائف وفي التسلسل الليالي.

1- **فشهرزاد** : هي سلك الرابط بين الحكايات مهما اختلفت انواعها وغايتها .

2- **الراوي** : شبيبه بالبهلواني يقذف الأشياء في الفضاء ثم يعيدها إليه في خفة تدهش الجمهور وتعجبه .

وبعد ذلك انتقل الى تحليل المظهر الثاني الذي يمثل في : " تفكك التأليف " والذي يشمل التركيب الزماني والفضاء الى جانب اختلاف الأنواع الأدبية وتفاوت مستويات الخطاب وحتى أشكال سرد الأحداث.

1- **الزمان** : يعتبر عنصر مهم في كتاب" الف ليلة وليلة " فهو لا يرسل بصفة مسترسلة بل انه يحدث بصفة متقطعة يزيدها التحريف التاريخي تفككا .

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ،ص 112 -116 .

2- **الفضاء** : يمثل تحرك أبطال الروايات وله عالمين : عالم الواقع الخيال حيث يشمل الأول : دار الإسلام (العراق والجزيرة وفارس والشام ومصر والمغرب والاندلس) والأقاليم التي يتعامل مع أهلها المسلمون (كالهند والصين).

أما الثاني : فانه يتكون من مدن أعطى لبعضهما أسماء مثال : الجزائر الخالدات – جزيرة الكافور – مدينة النحاس حيث أشجارها تثمر نساء واطفالا ضاحكين فهو مجرد وظيفة إيهام الجمهور بالتعريب والإيحاء بالإحساس بالعجب. [1]

كما كشف الكاتب في هذا المبحث السادس المعنون ب الابعاد البحث عن ابعاد هذا الكتاب الذي يقصد به كتاب " الف ليلة وليلة ."

حيث حاول تصنيف حكايته حسب مضامينه ومن المادة التي تصرف فيما الرواة ، فهي منطلقات ضرورية للتفكير تتسرب منه لاوعي الراوي و احلام ومن تصورات الجماعية ، حيث هذا التفكير متعلق بالأبعاد " التاريخية ، الاجتماعية ، النفسية ،وحتى الاخلاقية التعليمية .

ومنه فقد حاول " محمود طرشونة " تحليل البعد التاريخي :

فالأحداث التاريخية ليست مطابقة تماما لأحداث القصصية لان القاص الشعبي لا تهمه صحة التاريخ بقدر ما تهمه الحركة القصصية والتأثير الفني وما ينتظره الجمهور من الراوي هو تمجيد البطولات العربية والحط من الغزاة الدخلاء مثال : ففي سيرة عمر النعمان ذكر فريدون ملك القسطنطينية وهو ليس إلا صدى لفريدريك ملك ألمانيا " الذي زحف برا من القسطنطينية حلال الحملة الصلبية الثالثة ثم انتقل الى البعد الاجتماعي فقد كشفه محمود طرشونة على انه راجع الى واقع اجتماعي تصوره تلك الحكايات والقصص التي تقوم على نظام اجتماعي جامد فقد حدد لكل فرد ضمن الحكايات المنزلة التي وجد عليها ، فليست هناك امكانية للتحول الإجتماعي بغير

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص 119-122 .

وسائل خارجية عما تعوده المجتمع من مغامرات تجربة خيالية او احتيالية او استعمال العنف مثال : ذكر هارون الرشيد الذي يرمز للخليفة الناصر المتوفي سنة 1225/622 حيث انضم بدوره الى نظام " الفتوة وليس لباس الفتيان والتزم قواعد عيشهم وما تحتمه من تضامن

فالكتاب بحكم غزارته وتنوع مادته وتعدد رواة واختلاف اتجاههم فكلها تمثل حكايات مخصوصة وعصر مخصوص [1].

كما ركز الكاتب " محمود طرشونة الى تسليط الضوء على كشف " البعد النفسي " الكتاب حيث نجد في بعض الحكايات مثل : حكاية عبد الله البري وعبد الله بحري صورة واقعية بحيث لا تهدف الحكاية لتصوير الواقع المعيش بقدر ما تهتم بذكر الوسائل للتخلص من رتابته وبؤس ، فالخيال وسيلة هروب من الواقع ومعالجة له نفس الوقت ، ثم انتقل صاحب الكتاب الى درس البعد الأخلاقي التعليمي " فالغاية التعليمية موجودة لكنها دخيلة على الفن القصصي فمن شروط الحكاية ان تعجب السامع ولا تبعث الملل فيه فقد التجا الراوي آلة توظيف الوسائل الفنية مثال : في حكاية الجارية ذكر فقه – أدب – نثر ... الخ

فلقد كانت مادته متنوعة حسب تنوعه للشخصيات وتنويعه الاساليب النثرية , اما النزعة التعليمية فهي مثلا : في تصوير الفني الكامل كما يراه اهل المدينة والذي قوامه القيم الاسلامية والتوازن بين الجسد والروح ، فالغاية التعليمية لها مجموعة هامة من الحكايات تتنوع من حركة ومغامرة الى جانب الوعظ والمتعة الفنية .[2]

ثم تطرق الكاتب " محمد طرشونة " الى دراسة المبحث السابع المعنون الإشعاع " فحاول بذلك ان يركز على دراسة كتاب " الف ليلة وليلة " الذي يعتبر عن عربي ادبي ، مصدر للإلهام في الثلث الاول من هذا القرن حيث ان أول من وظف الكتاب في المسرح " توفيق الحكيم " ثم تبعهم

[1] ينظر : محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ،ص 127، 131 .
[2] المرجع نفسه ، ص 131 ، 133 .

الاخرون في القصة والشعر ، ويمثل توظيفهم الاعتراف بعمق الأدب الشعبي ، ففي المسرح ألف توفيق الحكيم أربع مسرحيات مستوحاة من الف ليلة وليلة وهي :"علي بابا وفاهم سليمان , شهرزاد ، الف ليلة وليلتان " .

أما في القصة فقد شهد تأثير ألف ليلة وليلة في المؤلفات التالية: " القصر المسحور لطه حسين وتوفيق الحكيم 1936 والغاية منها مناقشة مسرحية شهرزاد في أسلوب هزلي لفك الغازها إلى جانب أحلام شهرزاد ، بين أختين لطه حسين وحماري والطفيان لتوفيق الحكيم .... الخ

إلى جانب ذكر الشخصيات " ألف ليلة وليلة " في الشعر أول من فعل ذلك العقاد في قصيدته " شهرزاد أو سحر الحكاية " وقصيدة الحريم لعبد الوهاب البياتي وشهرزاد لقصيدة أحمد الخميس ،ففي الحقيقة يعسر الاحصاء كل الاعمال التي استهلت شخصيته شهرزاد وحكايات الف ليلة وليلة بصفة عامة ويمكن القول بان المسرح استفاد من الف ليلة وليلة أكثر من القصة والشعر لأنه فن ناشئ وقادر على تجسيد المواقف حيث أن للشعر وسائل غير مباشرة في الإيحاء بالصور والمواقف.

فالثقافة الأوروبية موقف من الكتاب حيث شهدت التأثر بكتاب " الف ليلة وليلة لصور الترف والغوارق والغرابة. [1]

بحيث للكتاب طبعة فرنسية أولى سنة 1907 كما له ترجمات عديدة الى جانب مختلفة عالمية استلهمت شخصياته ومعانيه وشهدت لقبول فنياته الحكائية من طرف الكتاب الشعراء والموسيقيين والرسامين الى جانب توظيفه في مؤلفاتهم . مثال : ألف ليلة وليلة من تقدمة انطوان قالان الى جانب كتاب الحيوان لريمون لول 1815-1235.

وتأثر الأدب الإيطالي مثل : قصة استولفو لجيوفاني سركامي

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص ص 137، 141 .

كما له اثر في بعض المؤلفات الانجليزية مثل : شوسر

ونجد بصماته حتى في بعض مسرحيات شكسبير 1564-1926

أما البعض الاخر فقد وظفوها على شكل روايات مثال :" رواية الليلة الثانية بعد الألف " ورواية هنري دي ريني " ترمل شهرزاد 1930 ورواية نيكول فيطال بعنوان شهرزاد 1962

وفي الشعر حيث نجد كليكسور مجموعة الشعرية سنة 1902 "بعنوان شهرزاد ", فهذه بعض من النماذج التي تأثرت بالكتاب والتي اختلفت من مكان لأخر بحسب توظيفها فقد ظهرت في مختلف الاعمال من مسرحية الى قصة وحتى في رواية ، فهي في الواقع أعمال استلهمت الكتاب انطلقت من واقع المؤلفين لتبليغ بعض المواقف والآراء مقتبسة لحركات قصصية وأسماء من ألف ليلة وليلة [1].

دراسة في كتاب ألف ليلة وليلة:

نبذة عن كتاب ألف ليلة:

الكتاب مجموعة قصص وحكايات مجهولة، وثمة إختلافات كثيرة على (أصله) ويظل كلّ ما قيل فيه في عداد الظنون، الحدس والترجيحات، هو كتاب أدبي شعبي يضّم حكايات وخرافات شعبية وقصصا على ألسنة الحيوانات، وقد ظل حقبا طويلة يتناقل شفاهة حيث تعتبر حكاياته، عبارة عن صور من التاريخ والوقائع التاريخية لما كان عليه المجتمع الشرقي في القرون الوسطى وما كان يتميز به من عادات وتقاليد وأفكار وما يسوده من خيالات وأساطير ويتميز به كحبّ الأسفار وركوب البحار، الشجاعة، المغامرة والموقف من المرأة إلى جانب دورها في المجتمع.

وهذا يعتبر من أروع الكتب لما له من سر ومتعة، حيث يعتبر أدب كوني ويعّد من الشوامخ البارزة والكتب الخالدّة.

[1] ينظر: محمود طرشونة، مدخل الى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، ص 142 الى 146 .

وقد يكون من أهم حوافز عناية وإستقطاب من طرف الغربيين والبلدان الغربية لتهتم بالشرق وتعتني وتلم الاهتمام بالثقافة الشرقية.[1]

يمثل كتاب «ألف ليلة وليلة» من النماذج الأسطورية الأكثر شيوعاً هو يعتبر من بين الكتب القليلة التي كان لها تأثير في الأداب العربية والأداب العالمية حيث حظّى هذا الكتاب بإستقبال وبإنتشار ورواج بين الناس، فقد تناوله العديد لقراءته ومازال في أوروبا الكثير من القراء ينشغلون به والناشرون يعنون بإعادة طبعه وإختيار نماذج شخصياته كنموذج إنساني للإقتداء به حيث قدم لكبّار الكّتاب والشعراء وفي إطار الرواية كان لشخصية "شهرزاد" مكانة هامة ف "ألف ليلة وليلة" مورد عذب ومنهل واسع لكثير من الكتاب في عديد من اللّغات، بحيث تعتبر "شهرزاد" صورة يهتدى بها في الحقيقة وذلك عن طريق دور القلب والعاطفة وفطنة المرأة فلقد تضمنت الرواية نماذج إنسانية كثيرة: علي بابا، السندباد البحري، علاء الدين وشهريار لكن شهرزاد هي النموذج الأكثر إهتمام والأوسع إنتشار فهي التي تمثل مطّربة الكبار، وفاتنة الكُتَّاب والآخذة بعقول الأطفال، وكانت شاهدة على صدق إستقلال الفن ذاتيا. فإنه يمثل روعة الفن وإمكاناته الكلية بحيث إستطاعت بالعاطفة والرقة والفن أن تروض طاغية، يحرك الجيوش ويملك على رعاياه حق الموت والحياة فقد ألزمته على أن يصبر ويستمع إلى روايتها كل ليلة هذا ما مكن بأن الفن وحده يمثل السبيل والطريق إلى الحياة.

إذ صنع منها "محمود تيمور" رواية، وصاغها "توفيق الحكيم" مسرحية وكتب طه حسين " أحلام شهرزاد" ومثله صنع "سيد قطب".[2]

حيث تقول بعض الدراسات أن كتاب "ألف ليلة وليلة" أن العرب القدماء لم يهتموا بالكتاب ولم يعروه إهتماما إلاّ بعد عناية الغربيين به فقد كانت له الترجمة والبحث والدراسة ولها جميعا آثار بليغة ظهرت في آدابهم .

[1] ينظر: يوسف بكار ، خليل الشيخ ، الأدب المقارن، ص 141.

[2] ينظر: الطّاهر أحمد مكيّ ، الأدب المقارن، أصوله وتطوّره ومناهجه، ص ص 369. 371.

حيث يعد"أنطوان جالان Antoine Galland "(1646 1715) الفرنسي أول من نقل الكتاب إلى الفرنسية بين عام 1704 وعام 1717م، ثم إنتشرت ترجمته إنتشارا واسعاّ في أوروبا فإعتبره أنه هو دراسة الشرق لعاداته وأخلاقه وأديانه وشعوبه والنموذج الذي يوضح صورة صادقة له، فمن يتصفح الكتاب ويقرأه ليس بحاجة إلى الإنتقال والإرتحال إلى بلدان الشرق لمعرفتها فوحده الكتاب قادر أن يكون ملهم القرآء لمعرفة الشرق فقد حوّر المترجم في الترجمة لتوافق أذواق الأوروبيين كافة وكانت له بصمة خاصة لجذب الأذواق العامة، حيث تعددت الترجمات في مختلف أنحاء أوروبا «من ترجمات فرنسية إلى إنجليزية عن ترجمة حالات والأصل العربي، إلى ترجمات متعددة من ألمانية وروسّية ورومانية وبولونية وتشيكوسلوفاكية وغيرها...».

قد ظهرت الترجمة، منذ القرن 18م وأهم وسائط تأثر الأداب الأوروبية بألف ليلة وليلة، قد تتجلى في مجالات ثلاثة:

1. الأثر الشفوي.
2. الأثر أو الأثار العامة.
3. أثر الكتاب في الأدب العربي.

1. **الأثر الشفوي**: إنّ للكتاب أثر شفوي في الشعر والقصة والمسرح في أوروبا منذ القرن 8م وتسرب إليها من أربعة معابر: الأندلس وصقلية والحروب الصليبية والتبادل التجاري، وقد تمثل في[1]:

1. **الشعر**: أثرّت حكايات ألف ليلة وليلة في الأغاني الشعبية البيزنطيّة في القرنين 9 و10م التي تتغنى ببطولات العسكريين البيزنطيين الذي قتلوا في الحروب التي كان العرب يشنونها على بيزنطة ومن تلك الأغاني ملحمة «ديجينيس اكريتاس Digenis Akritas» التي يجمع العلماء أو يكادون على أنها ترجمة حرفية لبعض ليالي ألف ليلة وليلة.

[1] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، ص 141.

2. **القصة:** وجد المستشرقون أنفسهم آثارا لألف ليلة وليلة في بعض القصص الأوروبية مثل: «سيرة الفارس سيفر» و«قصص الديكامرون الإيطالية»، و«حكاية الفارس الغلام» للشاعر الإنجليزي «شوسر Chaucer» الذي نبّه المستشرق الإنجليزي «جب Gibb» على أثر ألف ليلة وليلة فيها.

3. **المسرح:** أكثر ما يظهر تأثير ألف ليلة وليلة _ وغيره من المؤثرات العربية_ في الأدب الإسباني، فثمة شخصيات كثيرة من شخصيات الكتاب، الشخصية «زينب النصّابة» و«دليلة المحتالة» و«الجارية تودد» لها ما يناظرها في المسرحيات الإسبانية، كما أن المسرحية «إنما الحياة حلم» ل «دي لا يركا» تشبه حكاية «صحو النائم» أو «النائم اليقظان» في ألف ليلة وليلة.

2. **الأثار العامة:** آثار ألف ليلة وليلة العامة في الفكر الأوروبي كثيرة أهمها:

1. تغيير نظرة الغربيين إلى الشرق وإهتمامهم بالأدب الشعبي ودراسته بنحو لم يكونوا يحسنون بالحاجة إليه.

2. حفز الأوروبيين على معرفة الشعوب التي أنجبت الكتاب والرحلة إليها بعيدا عن الأهداف السياسية والتجارية، فكانت رحلاتهم المتعددة وما أسفرت عنه من كتب في أدب الرحلة.

3. تقليد بعضهم للكتاب تقليد مباشر بنشر «تكميلات» له كالذي فعله كلّ من «جازوت» و«ديرتن» بإصدارهما ملاحق له من إبداعهما[1].

4. الإفادة منه في فن القصة بمدّه بأعداد وفيرة من الشخصيات والأحداث والمشاهد.

5. الإفادة منه في تأليف قصص للأطفال كما في قصص «أندرسون» الدانماركي.

6. التأثر بأفاقه الخيالية والشعرية والسحرية في الشعر والقصة والمسرح.

[1] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، ص 142.

7. دخول موضوعات جديدة في الأداب الغربية وفي الموسيقى والرقص والرسم، كقصص الجن والحيوان.

8. إتخاذ حكايات الكتاب وشخصياته، خاصة شخصية شهرزاد، إطار عامة لأحداث كثيرة، فالشاعر الألماني غوله مثلا: كتب عن «الليلة الثانية بعد الألف» متخيلا أن «شهرزاد» زارته لتطلب إليه إنقاذها بقصة جديدة، لأن الملك لم يعف عنها.

3. أثر الكتاب في الأدب الرسمي: لقد أثر الكتاب تأثيرا واضحا ظهر في عدة مجالات (الشعر والقصة والمسرح في الأداب الأوروبية) فثمة:

1. **أعمال شعرية تأثرت بالكتاب** مثل: «قصائد الأمثال» للفرنسي فلور وليون (من القرن الثامن عشر)، وقصيدة «حكاية شتاء» الطويلة للألماني «كريستوف ماري فيلن Welland (1733_ 1813) المستمدة من حكايات ألف ليلة وليلة «حكاية الصّياد والعفريت» فعلا مقتبسة منه.

ومن الشعراء الذي ظهروا متأثرين بالكتاب نذكر الشاعر القصصي الفرنسي «أولبرت فون شامسو» أخذ منه قصة «عبد الله ودرويش» الذي ترجمها جالان الفرنسي إلى «حكاية الأعمى بابا عبد الله»، وأيضا أطلق عليها إسم «ذكريات ألف ليلة وليلة»[1].

2. أما بالنسبة للقصة: فثمة قصص أوروبية كثيرة تأثر فيها الكّتاب بحكايات الكتاب أشهرها "حكايات الأطفال والبيت" للأخوين: يعقوب جرم (1785_ 1865) وفلهلهم جرم (1786_ 1859) الألمانيين حيث إعترفا بإستفادتهما في ثماني قصص من قصص حكايات ألف ليلة وليلة، والقصص هي: الصّياد وزوجته، الماكر وسيده، ستة يذرعون الدنيا، جيل الذهب، الطيور الثلاثة، عين الحياة، الروح في زجاجة (جيل سمسي وهي مأخوذة من حكاية «علي بابا والأربعين لصّا»، حيث حرفت كلمة السر من «إفتح يا سمسم من العربية إلى الألمانية بتحريف «سمسم » إلى «سمسي».

[1] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ ،الأدب المقارن، ص 143.

وفي القصة الألمانية قلّ عدد العصبة إلى إثني عشر وأسقطت أسماء «علي بابا» و«قاسم» و«مرجانة» لتتلاءم مع أذواق القراء الألمانيين إلى جانب الألمان نلاحظ أيضا أن كتاب القصة الفرنسيين قد تأثروا أيضا بحكايات كتاب ألف ليلة وليلة فقد نرى أن الكاتب الفرنسي: «هنري دي ريتيه» قصد كتابة قصتين عن «ترمّل شهرزاد» في مجموعته القصصية «رحلة الحب» وتمثل هذين القصتين الأقرب إلى القصص الفرنسي الحديث إلى قصص ألف ليلة وليلة.

3.**أما الجانب المسرحي:** فتعد «مسرحية شهرزاد» الكاتب الفرنسي «جول سويرفيل» من أهم الأعمال المسرحية الأوروبية المعاصرة المتأثرة بكتاب وحكايات ألف ليلة وليلة.

فإن ألف ليلة وليلة كان عامل قوي قد أدى بأن يكون حافز في ظهور وحسر «الكلاسيكية» في فرنسا بخاصة ونجم عن بروز[1] «الرومانسية» لأن قصص كتاب ألف ليلة وليلة تمثل القدوة في تعليم كيفية محاربة والقضاء على الأوضاع السياسية والإجتماعية في فرنسا، فقد مثلت النهج الذي إتبعه الكتاب الفرنسيين للثورة الفرنسية أمثال: «فوليتر» و«جاك روسو» و«مونتسكيو» بحيث إستطاعوا تصوير ملك فرنسا على أنه صورة «الخليفة» في مجونه وأن الحكومة تمثل «سراي السلطان» في بلدان تركيا أو فارس، حيث يعتبر هذا النوع من الأدب جديد يطلق عليه في أوروبا «بأدب الهجاء» فقد ساعد كتاب ألف ليلة وليلة في نشأة هذا الأدب وترعرعه.[2]

[1] ينظر: يوسف بكار، خليل شيخ ،الأدب المقارن، ،ص 143. 144.

[2] المرجع نفسه ،ص 144.

أثر ألف ليلة وليلة على "غوته"

لقد أثرت حكايات ألف ليلة وليلة في غوته تأثيراً بالغ القوة في إطار التلقي الإبداعي، إذ إستدعى غوته في الكثير من أشعاره شهرزاد وعبر على لسانها عن بواعث معينة وألبسها أدواراً وأفعالاً مختلفة، فضلا عن هذا ساعدت هذه الحكايات الشعبية العربية غوته في شيخوخته على التغلب على ما كان يرافق ليالي الشتاء الطويلة والمرض من كآبة.

ولقد كانت الدهشة من مداومة قراءة غوته للمجلدات العديد لكتاب ألف ليلة وليلة وعمق هذه القراءة تعلو محيا المحيطين به وكان غوته يقارن نفسه بوصفه شاعراً وروائياً بشهرزاد وكان يقوم بهذا بوعي تام وبصورة مستمرة وتكشف هذه المقارنة على جوانب شاعريته التي كانت تبدو لدارسيه والمعجبين به غاية في التعقيد كما يفسر لنا هذا الأمر ولعه بنوع معين من أنواع التركيب المرن والرخو[1].

لقد حار الدارسون لأدبه في تفسير البناء الذي كانت عليه رواية "سنوات التجوال" إذ كان هذا البناء ينطوي على حرية في التركيب على وجه الخصوص.

ولهذا راح البعض يتطلع إلى إحتمال العثور على بناء موحد خفي وترابط شكلي عن طريق الدراسة المناسبة والبحث الدؤوب، غير أن كل هذه التطلعات لا طائل منها، نظراً لإعتراف غوته نفسه بأنه كان ينهج نهج شهرزاد[2].

فيقول غوته بأن ألف ليلة وليلة هي التي أرشدته إلى أسلوب السرد وأن طريقته في كتابة " سنوات التجوال "كانت تقوم على طريقة السلطانة شهرزاد.

[1] ينظر: كاترينا مومزن، ترجمة عدنان عباس علي، جوته والعالم العربي،دار عالم المعرفة ،دط ت1995، ص 19.
[2] المرجع نفسه، ص 19.

وقد تسللت ألف ليلة وليلة إلى قطب غوته وأولع بها فنسجها في معظم إبداعاته، وأنها أثرت فيه تأثيراً شديد، وقد تمثل هذا التأثير في مجموعة من أعماله الإبداعية وقد نسردها لكم فيما يلي:

1. مسرحية "مزاج العاشق" بطل هذه المسرحية أمينة، ويستعيد هذا الإسم من حكاية أمينة في ألف ليلة وليلة وتدور أحداث متشابهة.

2. رواية "قرابة الإختيار" مستوحاة من حكاية أبو الحس وشمس النهار في ألف ليلة وليلة، وتعالج قضايا زواج الطبقة البرجوازية في ألمانيا.

3. تأثر غوته بحكاية "الأمير حبيب ودوة الكواز" في تصديره للحب والمثل العليا، والتضحية في الجزء الثاني من مسرحية فاوست.

4. في قصيدة "حفار الكنز" يظهر تأثره بحكاية "علي بابا والأربعين حرامي". [1]

وفي الأخير يصعب على أي باحث مهما كان واسع الإطلاع والمعرفة، أن يكشف عن إحساس غوته وتأثره بألف ليلة وليلة، وكان وصفه وتأثره بهذا النص منبعاً مهما للتفكير حيث قال "أنه من الصعب العثور على عمل آخر أكثر قيمة منها".

❖ **أهم المسائل التي عرفها العرب من خلال دراستهم لقصة شهرزاد:**

لقد أقر معظم الغربيين أنهم قد تتلمذوا على قصص شهرزاد كما صرح بذلك غوته فلتر، كولردج وأناتول فراس أنهم تتلمذوا على قصص ألف ليلة وليلة قبل أن يصبحوا أدباء ومفكرين ومن أهم العوامل التي إكتشفوها من خلال قصة شهرزاد هي:

_ إطلاعهم على ثقافة الشرق.

_ إطلاعهم على قيم نبيلة تخالف قيمهم في كثير من الأحيان.

_ تحررهم من قيود التفكير الكلاسيكي.

[1] ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، دار الزمان، دمشق، ط1،ت2009، ص231.

ـ أثر التصور الخيالي.

ـ تعزيز الجور الرومانسي المنتشر آنذاك.

ـ تأثيرها في المرأة الأوروبية وإعتبارها شهرزاد مثالاً المتمردة والحكيمة.

ـ خلق نمط غنائي جديد من السرد العجائي المخالف لما كان عليه آنذاك.

ـ تشجيع الترجمات.

ـ تعزيز الدراسات المقارنة بين ألف ليلة وليلة والحكايات الشعبية ذات الموروث المحلي.

ـ تشبعهم بأفكار جديدة[1].

[1] ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، ص 249.

الوقوف على بعض من مصطلحات العلمية:

المؤثر: المرسل هو المنتج الأول أو اثبات أو "المؤثر" ويقصد به هو صاحب المادة الثقافية التي يرسلها إلى المستقبِل (بكسر الباء).

المستقبِل: المستقبل فهو الذي يستقبل عن طريق الوسيط من أي نوع المادة الثقافية المنقولة فيتأثر بها أو يحاكيها.

الوسيط: فهو الحلقة وصل بين المرسل والمستقبل.

تشكل دراسات التأثير: دراسات مهمة في حقل الدراسات المقارنة لأنها تكشف عن طبيعة العلاقة بين الأداب المختلفة[1].

الأدب المقارن: هو الأدب الذي يدرس العلاقة بين الأداب القومية المختلفة.

الأدب العام: هو الأدب الذي يعرض للوقائع والموضوعات المشتركة بين عدد من الأداب.

الترجمة: رافد من روافد الدراسة المقارنة بما تنطوي عليه من نقل للنصوص من أدبي قومي إلى أدب قومي آخر تهتم بها الدراسات المقارنة من زاوية اسهاماته في إحداث تأثيرات، وخلق تيارات أدبية ونقدية جديدة.

تلقي ـ استقبال: وهو مصطلح يشير إلى الدراسات النقدية التي تهتم باستجابات القارئ وتحاول أن تتخذ من هذه الاستجابات مؤشرا على طبيعة فهم العمل الأدبي وقد تطورت هذه الدراسات آليات لقراءة التلّقي ولفحص جمالياته.

[1] يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، ص ص 68 ـ 245.

الجنس الأدبي: تقوم هذه الفكرة على اعتبار أن لكلّ نوع أدبي خصائص وصفات عامة بغض النظر عن اللغات والأداب والعصور التي ينتمي إليها الجنس الأدبي ومن الملاحظ أن هذه الجناس متغيرة ومتداخلة.

الأسطورة: تعرف الأسطورة بأنها الجزء المناطق من الشعائر البدائية التي نماها الخيال الإنساني واستخدمته الأداب العالمية أو هي تلك المادة التراثية التي صيغت في العصور الأولى فاختلط فيها الواقع بالخيال وامتزجت معطيات الحواس والفكر واللاشعور.[1]

ثقافة تقاطع: هذا المصطلح يدخل في صلب الأدب المقارن وقد جاء رد فعل لمفهوم المركزية الأوروبية المتعصبة لأدابها القومية والمقصود بثقافة التقاطع إن ثمة تبادل لكثير من القيم عبر مختلف الحضارات الإنسانية وهذا ما يدعو إلى دراسة الأداب جميعا دون انحياز أو التعصب لبعضها.

[1] يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، ص 270.

نقد وتقويم

نقد وتقويم:

من خلال دراستنا لكتاب "**مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة**" للكاتب "**محمود طرشونة**": تبين لنا أن الكتاب ذو اصدار جديد حيث صدر سنة 1997.

ونظرا لهذا فلم يتطرق أحد لدراسته في حين أن هذا لا يمنع من وجود اهتمام القراء به، فهو قيد الدراسة من قبل المهتمين بهذا المجال.

فهذا المؤلف يعتبر مادة علمية قد استقر محمود طرشونة بنفسه بعض الإضافات التي قد خدمته في هذا الكتاب من مفكرين ونقاد ودارسين قبله في هذا المجال فقد كان النقد حول كتاب ألف ليلة وليلة كأدبا كونيا عام قد لاقى بعض من الانتقادات والاعتراضات من علماء ونقاد لكن لكتاب "**محمود طرشونة**" لم نلاحظ أي نقد حوله ونحن لسنا في مستوى علمي كاف ينقد هذا الدكتور لكن قد سجلنا بعض الانتقادات والاعتراضات التي خصت بكتاب "ألف ليلة وليلة" ككتاب شامل وعام.

أهم الملاحظات التي سجلناها حول هذا الكتاب:

1. إنّ الكاتب لم يأتي بأي إضافة جديدة في كتابه، حيث قام بجمع مادته العلمية من طرف العديد من النقاد والمفكرين الذين سبقوه في هذا المجال.
2. لم يتقيد صاحب هذا الكتاب " **محمود طرشونة**" بالتهميش في بعض صفحات الكتاب وكان يجمع كل الاحالات الخاصة بمادته في نهاية الكتاب.
3. أفكاره كانت منسجمة مع بعضها البعض، إلى أننا نلاحظ وجود تكرار لبعض الأفكار وذلك حرصا منه على تثبيتها وترسيخها في ذهن القارئ.
4. تميزت لغة الكاتب بالوضوح والسهولة والبساطة ويمكن لأي قارئ قراءتها واستنتاج ما يشير إليه الكاتب.

5. تجدر الإشارة بأن مؤلف الكتاب لم يضمن كتابه خاتمة عامة وقد اقتصر بوضع خاتمة تخص الجانب التطبيقي منه.

مقارنة كتاب ألف ليلة وليلة بمائة ليلة وليلة:

من خلال مقارنة كتاب ألف ليلة وليلة بمائة ليلة وليلة:

فان كتاب مائة ليلة وليلة لمحققه "محمود طرشونة" يعتبر حدثا كبيرا من الناحية التاريخية و الأدبية على حد سواء كما يعتبر بأنه كتاب جامع بين الكلمة الرقيقة ، و المشاعر الدقيقة، إلى جانب طرافة في الصور و جمال في الفن و شراء من ناحية المدلول.

حيث كان له اهتمام كبير و آثار مجموعة من الدارسين و للكتاب أثار هامة من أبرزها [1]:

1-كتاب مغربي متمم للكتاب الشرقي في طابع قصصي و يعتبر من التراث الإنساني الخالد.

2-المكتبة القصصية العربية مفتقرة إلى مثل هذه النصوص المحققة بطريقة العلمية الممهدة للباحثين في معرفة وضع الأسس الفنية القصصية في الأدب الشرقي و المغربي

3-هو بمثابة العالم الخفي للأحلام الرواة و الجمهور ويعتبر همزة وصل بين الخيال والواقع.

4-يعتبر سمة العمل الأدبي.

فقد يتبين أن هذا الكتاب يمكن قراءته بطرق متعددة و في كل قراءة يمكن لنا أن نستخرج عدة فوائد هامة، فهو متعدد القراءات و الوجوه و الأبعاد كما له أعماق مختلفة.

إذن فالكتاب يحوي حكايات متعددة سميت (أحاديث) تندرج ضمن الحكايات الإطارية الكبرى،حيث قسم إلى مائة ليلة وليلة شكليا فقط.

قد يتبين من خلال قراءة كتاب (ألف ليلة وليلة) إن حكاياته بعيدة كل البعد عن حكايات(المائة ليلة وليلة) حيث مقام محمد طرشونة بإعطاء دراسته محققة، قارن فيما بين الكتابين و أثبت بأن حكايات ألف ليلة وليلة بعيدة كل البعد عن حكايات المائة ليلة وليلة.

[1] ينظر: محمود طرشونة، مائة ليلة و ليلة، الصحافة اليوم، بيت الحكمة، تونس، 7 أوت 2017.

محمود طرشونة يعتبر مؤلف مبتكر متميز بطابع المغربي الذي يوظفه في حكاياته من أجل التعريف بالطابع المغربي.

و له وجوه خاصة تميز اتصاله و علاقته ببلده تونس وبلغة العامية التونسية.

حيث اعتمد خمسة مخطوطات لتحقيق الكتاب و أورد متن الكتاب و هي سبع عشرة حكاية(ما عدى الحكاية الإطارية) و البعض الأخر يتفرع إلى حكايات أخرى و ذلك ليبرز الفرق بين(حكاية ألف ليلة وليلة) و (المائة ليلة وليلة) و لاشك أن (ألف ليلة وليلة) كتاب يحتل مكانة في التراث الإنساني و له دور كبير في الخيال البشري ويعتبر مؤلف سردي قيم.

أما(مائة ليلة وليلة) فهو مجهول المؤلف، تعود جذوره و أصوله بأنه كتاب (مائة ليلة وليلة) فهو مجهول المؤلف،تعود جذوره و أصوله بأنه كتاب شعبي لكن يختلف عن كتاب ألف ليلة وليلة محتوى و شكل [1] .

فلعلماء "القرون الوسطى" بعض الانتقادات و الاعترافات على كتاب ألف ليلة و ليلة و حكاياته،حيث كانت لهم نظرة سلبية،انتقادات لاذعة و معارضة لبعض الحكايات التي اعتبروها قليلة الأهمية و دائمة التغيير.

لم يقدر النقد الأدبي في القرون الوسطى بصورة عامة مجموعة "ألف ليلة وليلة" حق قدرها ولم يتمناها عاليا، و لم يقم الكتاب الكلاسيكيون بذكرها في الحقيقة،إلا على فترات متباعدة فقط،وعلاوة على ذالك ، عندما كان احدهم يشير إليها بإشارة ما فقد كانت ترافقها نبرة سلبية إضافة إلى هذا ،فان الكثير من العناصر الأدبية إن لم يكن أكثرها في هذه المجموعة دائمة التغيير و لم تكن تعتبر في نهاية المطاف ذات مستوى أدبي رفيع. [2]

لهذا كان لعلماء القرون الوسطى مرفق من ألف ليلة وليلة فقلائل هم الذين ينكرون أن حكاياتها تحتل مكانة هامة و هي تمثل قيمة مشرفة للأدب وللتراث الكلاسيكي ، ليس فقط

[1] بنظر: محمود طرشونة، مائة ليلة وليلة(مقال).

[2] اميرلرنر ألف ليلة وليلة مقابل الأدب الراقي،الأدب الشعبي ،محض تغييرات ممكنة في المكانة الأدبية،"الكرمل أبحاث في اللغة و الأدب "كلية الأدب و الفحص اليهودي العربي في جامعة حيف ،ص 133.مقال فلسطين.

بفضل أهميتها العالمية التي تمثلها في الأدب العالمي بل أيضا لقيمتها الكبيرة التي جسدتها في البلاد و التي تبلورت فيها هذه المجموعة باللغة العربية.

لهذا العمل قد واجه بعض المعارضات و الانتقادات من قبل الحرائر في العالم العربي في القرن العشرين و هو كلام يمكن القول بأنه صحيح إلى جانب هذا فقد واجهت معارضة أيضا لمجموعة ألف ليلة وليلة ولكن كانت عصرية تعكس جهود المثقفين القديمة اتجاه هذه المادة الأدبية وقد انتقلت هذه المجموعة إلى أوروبا من خلال الترجمات المتعددة "فغالبية المواد التي أصبحت جزاء منها أو مواد مشابهة لها لاقت رفضا من قبل العلماء المسلمين عامة في بداية فترة نشوء النثر العربي في القرون الأخيرة من الألفية الميلادية الأولى حتى بداية العصر الحديث أو إلى حد ما حتى بداية العصر الحديث ذاته".[1]

حيث يعتبر هذا الكتاب من بين الكتب المتميزة بطابع التسلية و المتعة الأدبية و هو يمثل إطار أدبيا مرنا، فقد مر بتغيرات مستمرة فله بعض من المواد التي اعتبرت من ضمن المواد المتدنية في وقت من الأوقات فهناك مثلا:قصة القط والفأر التي تمثل من ضمن السلسلة الفارسية أو الهندية- الفارسية لملك جليعاد و الوزير شماس.

ولم تكن هذه السلسلة جزء من "ألف ليلة وليلة" بل تم إدخالها لأنها ضمن المجموعة القصصية ، وهناك أيضا كتاب هندي-فارسي واسع الانتشار عن"السندباد و الوزراء و أوصاف حيل حيل النساء" الذي أشار إليه الأمير الراضي والذي شق طريقه إلى اللغة العربية في البداية بشكل مستقل عن "ألف ليلة وليلة" لكن أصبح جزء لا يتجزأ من مجموعة القصصية[2] كما حضي"الماوردي" أيضا في كتاب "هزار إنسانة" آو (افنسانة) فيعتبر أن هذا الكتاب عبارة عن المجموعة القصصية الفارسية الساسنية لكتاب "ألف ليلة وليلة" فهو من المصادر الأساسية التي استنبط منها قصصه حيث أن للقارئ العربي نقدا لهذا الكتاب [3] ففي القرون الوسطى نجد عدد

[1] ينظر: اميرلرنر ألف ليلة وليلة مقابل الأدب الراقي، الأدب الشعبي ،ص 133-134.
[2] المرجع نفسه، ص 136-137.
[3] ينظر المرجع نفسه، ص138.

من التعليقات التي لا تمدح هذا الكتاب بالإضافة إلى هذه التعليقات فقد هاجم" المسعودي " هذا الكتاب و اعتبره أن الكتاب ملفق يتميز بطابع السخافة[1] ، و قد أشار أيضا "ابن النديم صاحب الفهرست" انه كتاب غث وبارد الحديث إلى جانب هذا نذكر أيضا تعليق إباحيات التوحيدي على انه يعتبر كتاب مليء بالأكاذيب ويوحي بالهراء و هو ملائم للذوق النسائي والشبابي فقط[2].

فهذه الآراء لبعض العلماء و المفكرين متذبذبة بين مؤيدين و معارضين لهذا الكتاب أو لهذا النوع من الأنواع الأدبية، فهذه المادة الأدبية لم تقبل بالبدايات و كانت لها معارضة ونقد برغم من قيمتها و أهميتها،و ظهر لهذه الحكايات و انتشارها في الساحة الأدبية وهو ما زاد من أن بعض العلماء يسلطون الضوء على هذه الحكايات و يعتبرون الحكايات ليس لها قيمة كبيرة وليست مهمة، و القلائل فقط الذين اعترفوا بفائدة هذه المادة و الأهمية التي تحتلها على المستوى العربي و العالمي باعتبارها أدبا كونيا.

الإعتراضات و الإنتقادات:

من بين الإعتراضات و الإنتقادات التي وجهت لكتاب ألف ليلة وليلة نذكر مثالا"يروى في المشرق العربي أن كل من يقرا كتاب (ألف ليلة وليلة) لابد أن تحل به مصيبة قبل نهاية السنة التي يتم فيها قراءة الكتاب.

وقد يفسر بهذا الوهم بقاء الكتاب مخطوطا قرونا عديدة إلى أن اكتشفه الرحالة الفرنسي(انطوان جالان) ونشره لأول مرة بالفرنسية بين سنتي 1704-1712 عند ذلك تفطن أصحابه إلى قيمته فنشروه بدورهم في طبعات عربية:الأولى في الهند(1814-1818) و الثانية في القاهرة(1835) والثالثة في (1888) تم تعددت الطبعات.

[1] ينظر، أميرلرنر،ألف ليلة وليلة، مقابل الأدب الراقي و الأدب الشعبي-محض التغيرات ممكنة في المكانة الأدبية ص. 138.
[2] ينظر، المرجع نفسه، ص.139.

أما في المغرب العربي أن كل ما يروى حكاية(ألف ليلة وليلة) في الليل يصاب أبناؤه أو بناته بداء القرع.

ربما لهذا الوهم بقى الكتاب (مائة ليلة وليلة) مخطوطا قرونا عديدة إلى أن اكتشفه غود فروادبمونيين، المستشرق الفرنسي أيضا ونشره لأول مرة بالفرنسة سنة 1911.

و إذا كان الكتاب المشرقي قد لفت انتباه المطابع و الدارسين، فان الكتاب المغربي بقى مجهولا إلى اليوم، ولم ينشر نصه العربي قط و لقد وجدناه كما يقوله رواده"درة لم تثقب ومهرة لم تركب"[1].

[1] محمود طرشونة،"ضد الحكاية"، مجلة العربي الجديد، العدد 1428،السنة الرابعة، تونس ، الاثنين 30 يوليو/تموز 2018

خاتمة

خاتمة:

استخلص بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لكتاب مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة لكانت محمود طرشونة و هي كالأتي :

لم يتبلور الأدب المقارن في فكر النقاد و الدارسين إلا في أعقاب الحركة الرومانسية التي نظرت إلى الأدب الإنساني كوحدة متكاملة وبذلك يمكن القول أن فكرة الآداب القومية مهدت لفكرة الأدب المقارن الذي تطور منهجه من خلال حركتين مختلفتين في الفكر الحديث احدهما جمالية وثقافية و أخرى علمية.

*الأدب المقارن هو أدب حديث النشأة و أصبح علما قائما بداية في أواخر القرن التاسع عشر.

*يتسم المنهج الفرنسي بالنزعة القومية إضافة إلى النزعة التاريخية .

*يركز المنهج الأمريكي على العلاقات بين الآداب و العلوم الإنسانية و لا يقيم وزنا للصلات التاريخية بين الآداب

*يدرس الأدب المقارن العلاقات بين الآداب القومية مختلفة .

*للترجمة دور كبير في نقل التراث العربي إلى اروبا و مدى استفادة التراث الذي يستحق الفكر.

*ألف ليلة وليلة من أكثر الآثار الأدبية تأثيرا في الآداب العربية و الأجنبية لكونه يعبر بصدق عن المجتمع الشرقي في قوالب فنية و أدبية مختلفة و أن تأثيره لم يقتصر على الأدب فقط و إنما تقداه إلى عالم الموسيقي و غناء و المسرح و السينما أدب الأطفال و إلى الفن التشكيلي.

قائمة

المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم عوض، الأدب المقارن، مباحث وإجتهادات، المنار للطباعة والكومبيوتر د ط، 2006م.
2. الأدب المقارن، أصوله وتطورّه ومناهجه، الطّاهر أحمد مكيّ، دار المعارف، ط1، 1987. القاهرة.
3. شفيع السّيد، فصول من الأدب المقارن، دار الغريب، ط1، 2007، القاهرة.
4. الطّاهر أحمد مكّي ،الأدب المقارن، أصوله وتطوره ومناهجه ، دار المعارف، ط 1، 1987م، القاهرة.
5. عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2005.
6. كاترينا مومزن، ترجمة عدنان عباس علي، جوته والعالم العربي، دار عالم المعرفة والتكوين، د، ط، ت، 1995 .
7. محمود طرشونة ، مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة ، عالم الكتاب ، تونس ، ط3، 1997.
8. محمود طرشونة، إشكالية المنهج في النقد الأدبي، مركز النشر الجامعي، ط، 2008.
9. محمود طرشونة، مائة ليلة و ليلة، الصحافة اليوم، بيت الحكمة، تونس، 7 أوت 2017.
10. معجب العدواني ، المورث في صناعة مؤثرات ومتمثيلات، دار الأمان ،الرباط ط1 ، 2013.
11. مكارم الغميري ، المؤثرات عربية والإسلامية في الأدب الروسي ، عالم المعرفة الكويت، د ط،ت . 1991
12. ياسمين فيدوح، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن.
13. يوسف بكار، خليل شيخ، الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط 12، 2008، القاهرة.

مقالات ومجلات:

1. إبراهيم أنيس الكاسح، مجلة عربية، نظرية الأدب المقارن في كتابات المقارنتين محمد غنيمي هلال، سعيد علوش، عز الدين المناصرة، 25/ 10/ 2016.
2. اميرلرنر ألف ليلة وليلة مقابل الأدب الراقي،الأدب الشعبي ،محض تغييرات ممكنة في المكانة الأدبية،"الكرمل أبحاث في اللغة و الأدب " كلية الأدب و الفحص اليهودي العربي في جامعة حيف ،مقال فلسطين.
3. رائد وليد جردات ، حكايات الجارية تودد من الف ليلة وليلى ،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 28، العدد 3. 4 ت ،2012 .
4. سروة ينس الدلي ، شخصيات الف ليلة وليلة من البناء الى التوضيف في الرواية العربية الخليج د,ط د،ت .
5. كمال الكافي، محمود طرشونة، المثقف العربي إمّا مغلوب على أمره أو شارك في لعبة التجاذبات المذهبية، تونس.
6. محمود طرشونة،"ضد الحكاية"، مجلة العربي الجديد، العدد 1428،السنة الرابعة، تونس الاثنين 30 يوليو/تموز 2018.
7. هيام الفرنشيشي، الفن أصل وغاية وليس إنتماء أو تمرد، صحيفة المثقف 1376، الجمعة 2010 .

مواقع الأنترنت:

i. Http : // www.beitolhikma. Tn / Wp content/ uplodds/ 2016.

فهرس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ-ب

مدخل.....4-17

تقديم وعرض

تمهيد للموضوع.....19

I. تلخيص فصول الكتاب.....20-53

II. دراسة في كتاب ألف ليلة وليلة.....53-61

III. أهم المصطلحات الأدبية.....62-63

نقد وتقويم.....**65-70**

خاتمة.....**72**

قائمة المصادر والمراجع.....**74-75**

فهرس الموضوعات